

جمال الدين خوجا أوغلو أمير المؤمنين وخليفة المسلمين

البيانات 2

منشورات دولة الخلافة

المحتويات

- المقدمة 1
- المقدمة 2
- لا يجوز أن تنسب النظم الباطلة إلى الإسلام استناداً على القياسات الباطلة -1-
- لا يجوز أن تنسب النظم الباطلة إلى الإسلام استناداً على القياسات الباطلة -2-
- لا يجوز أن تنسب النظم الباطلة إلى الإسلام استناداً على القياسات الباطلة -3-
- حزب الله وحزب الشيطان
- لا يتحقق النظام العادل عن طريق التشيخ بنظام الظلم.
- التحزب والخطر على الإيمان
- تعقيباً على الأجوبة
- الخاتمة
- نبذة عن حياة الخليفة المرحوم الأستاذ جمال الدين خوجا أوغلو {قابلان}
- <http://www.hilafet.org>

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على عبده وسيد خلقه محمد وعلى آله وصحبه والتابعين، وعلى كل من ينادي مرجعنا القرآن وأسوتنا الرسول ، وعلى من تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

لقد قامت مؤسستنا الإعلامية المختلفة منذ انطلاقه 13 آب 1983 من مسجد بارباروس، بنشر مكتوبات خليفتنا المرحوم جمال الدين خوجا أوغلو، عاملة لبيان صحة وحقانية أصول وأسلوب حركة الدعوة.

وكانت تلك الكتابات بمثابة الفتاوى تتحدى كل العالم، وعندما كانت تنادي "قل هاتوا برهانكم" فلم يستطع أحد أن يواجه تلك الصحوه ببرهانه ، ولم يستطع. لأنه ليس هناك من يقدر على إلحاق الهزيمة بحركة تتمسك بالقرآن وتقتدي بالرسول صلى الله عليه وسلم.

وفي السنة 1411 (1994) مجموعة أخرى من المقالات بعنوان "الحكم" ضمن منشورات دولة أناضول الإسلامية الفدرالية.

وفي الليلة التي تقدر بليلة القدر سنة 1414 الموافقة من مارس 1994 أعلن إحياء الخلافة.

نظراً لأهمية كتاب "البيانات 5-الحكم" فقد تم طبعه من جديد وضمن منشورات دولة الخلافة . ونشر في الوقت الحاضر مجموعات الرسائل 1، 2، 3، 4. وتم إعدادها ككتب. نقدم إليكم على شكل "سلسلة البيانات" بعد طبعها للمرة الثانية. إنها رسائل صغيرة الحجم ، ولكنها غنية المحتوى ، وهي دليل لمن ضل عن سواء السبيل، فتجدد المعرفة بقرائها . ومن الضروري أيضاً إيصالها إلى الآخرين الذين لم تصل إليهم.

منا العمل ، ومنا الله التوفيق ، والسلام على من اتبع الهدى.

محمد متين مفتي أوغلو {قابلان}

أمير المؤمنين وخليفة المسلمين

23 ربيع الآخر 1418 {27/8/1997}

المقدمة 2

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين وعلى آله وصحبه الميامين، وعلى من والاه بإحسان إلى يوم الدين.

إن الحكمة الوحيدة لحيانا في الدنيا هي أداء وظيفة العبودية لرب العالمين ، وأن نيل السعادة في الدنيا والآخرة مرهون بالامتثال لهذه الوظيفة ، فيكون الطائعون سعداء ، ويحل بالعصاة الشقاء واليأس .

وإن الدين الذي ينظم هذه العبودية ، هو الدين القيم العادل الذي أوحاه الله سبحانه و تعالى، وأوصله إلى مرتبة الكمال، وارتضاه لعباده ، والذي يحتوي على قواعد وأحكام شاملة تنظم أقوال وأفعال الإنسان ، وتتلائم مع كافة العصور ، وتبقى ثابتة مهما تغير الزمان.

وجاء الإسلام بأحكامه ونظمه بصورة متناسقة ومتوازنة. ولا يمكن للإنسان المؤمن أن يقبل أحكاماً ونظماً خارجة عن دائرة الإسلام ، ويعتبر أي قبول من هذا النوع كفراً. وانطلاقاً من هذه النقطة ، فإنه من غير الممكن إيجاد أي ارتباط للديمقراطية واللا دينية {العلمانية} والتحزب مع الإسلام.

وقد حاول الأستاذ جمال الدين خوفاً أو غلواً شرح هذه الحقيقة خلال كتاباته التي نشرتها صحيفة "أمت محمد". وتعتبر هذه الرسالة قسماً من هذه الكتابات. وبعد السلام على المهتمين نعلن للجميع بأن باب الانتقاد مفتوح ، على أن يكون عن طريق النشر. ونخاطب ونقول:

اقرأ وبلغ ، تقبل وتصديق.

وإذا وجدت خطأ ، فلا تتكلم في الأعماق والزوايا ،

بل اكتب التحليل والانتقاد عن طريق النشر.

وإن لم تستطع ، فاذهب إلى العالم والفقير.

وإذا قلت لا ، فلا إخلاص لديك ولا ميمنة.

مستشارية الدعوة والإرشاد.

لا يجوز أن تنسب النظم الباطلة إلى الإسلام استناداً على القياسات الباطلة.

-1-

كتبت صحيفة "وحدت" موضوعاً في عددها الصادر بتاريخ 12/6/1991 مايس {آيار} 1991 تحت عنوان "الأحزاب في الإسلام".

العنوان خاطئ

إن بطلان هذا المقال ظاهر في عنوانه مع أن الذين يرجونه ويوزعونه بقصد تشجيع الحزبيين يتباهون كأهم عثروا على بضاعة مفقودة.

إن عبارة "الأحزاب في الإسلام" خاطئة بصورة جلية لأنها مركبة من كلمتين تفيدان الظرف والمظروف. فالإسلام حسب هذه العبارة وعاء والحزب في داخله . ونسأل صحيفة "وحدت" ونقول إن الإسلام وحي إلهي وأن الفكرة الحزبية هي حصيلة الذهن البشري فكيف يلصق الحزب بالإسلام.

وسردت الصحيفة مجموعة من الدلائل لإثبات ادعائها، منها القياس.

وحول مسألة القياس ، ثمة سؤالان:

1- هل هذه القياسات صحيحة ؟

2- هل الجريدة لها أهمية للخوض في مسألة القياس.

لننظر إلى مقايستها.

1- قياس الأحزاب على الأفراد

2- قياس البرلمان التركي على حلف الفضول.

3- قياس أحكام الحرام على أحكام الحلال.

4- مقايسة أعضاء البرلمان التركي مع المستضعفين.

5- مقايسة إجراءات البرلمان التركي مع إجراءات حلف الفضول.

6- قياس الحزب على الوسيلة أو الوسيلة.

وتكون هذه المقايسات على النحو التالي:

أولاً: تقيس الصحيفة الحزب على الفرد، وتقول: إذا دخل شخص برلمان الجمهورية التركية وانتسب فيه، فإنه يعمل بصفة شخصية في مؤسسات كافتة. وفي مثل هذه الحالة يحمل عمل فرد أو عمل حزب نفس الطابع وله نفس الماهية . فالفرد يقول: أنا أقدم خدماتي ضمن إطار هذا القانون وداخل هذه الإدارة . أما الحالة الثانية ، فهي القيام بالعمل المماثل ولكن بصفة جماعية منظمة والمتمثلة في الحزب . وليس هناك فرق بين الحالتين . فنجد الكفر الظاهري في كلتي الحالتين، والأمر واحد إذا تم أداء اليمين أو لم يتم سواء أكان اليمين ينطبق مع الإسلام أو يخالفه. ولكن لا يصح التعجل في التقييم وتكفير هؤلاء على الفور. بل يجب التأكد من دوافع أقوالهم هل كانت من صميم اعتقادهم أو أدليت نتيجة الخوف وتحت الضغوط؟ فيحكم عليهم بالكفر إذا كانت الأقوال من القلب وإيماناً منهم. أما إذا أدلي الشخص بأقوال تأييد شفهوية، ولم يكن في قلبه أدنى محبة لأي نظام غير إسلامي. فقلبه مطمئن بالإيمان، وأنه نطق بلسانه {كلمات منافية للإسلام} تحت وطأة الإكراه أو في حالة التقية ، أو عندما يكون مستضعفاً، فيظل هذا الشخص مسلماً وهو أخونا.

وتقول الصحيفة أيضاً "الحقيقة هي إن جميع مسلمي العالم الذين يعيشون تحت سلطة أنظمة غير إسلامية ، يشملهم الحالة الثانية التي حاولنا توضيحها، وينطبق عليهم أسباب التقية والإستضعاف والإكراه. هذه هي أقوال الصحيفة.

ردنا:

1- لا يمكن قياس الأحزاب على الأفراد. تقول الصحيفة بأن قبول الأنظمة الباطلة تصديقاً أو افتراضاً كفر، سواء أصدر القبول من الأفراد أو من الجماعات، وهذا قول صحيح ، ولكن هناك فرق بين العمل كفر والعمل كحزب فيما يتعلق بمبررات التأييد الشفوي مع عدم تصديق القلب.

فيجوز للفرد مثلاً أن يشتغل عند مؤسسة غير إسلامية بشرط عدم مس شخصيته حتى عند عدم وجود حالات التقية أو الإكراه أو الاستضعاف التي ذكرتها الصحيفة. وقد ذكر ذلك في كتب الفتاوى ، مثلاً جاء في كتاب {البنازية، كتاب الإجارة، القسم العاشر، الحذر والإباحة}:

يجوز للمسلم أن يشتغل عند الكفار في أعمال كالزراعة والسقي. ويعني هذا جواز عمل المسلم عند الكفار ولو لم تكن هناك حالات التقية والإكراه والاستضعاف بشرط متانة الإيمان.

أما الأمر يختلف تماماً في العمل الحزبي كالآتي:

أ- يجب على الحزب إعداد منهجه ، ويذكر في المنهاج المواد الملزمة.

وعلى الحزب أن يذكر في منهجه المادة التالية:

المادة الثانية: إن هدف الحزب هو تحقيق ما ينص في منهجه ويقوم بنشاطاته في إطار القانون الدستوري وقانون الأحزاب السياسة رقم 2820 . وهذه هي المادة الثانية من النظام الأساسي لحزب الرفاه. ولننظر إلى مادة أخرى التي ينص عليها قانون الأحزاب السياسية ، والتي ذكرت أيضاً في النظام الأساسي لحزب الرفاه:

المادة الرابعة: إن الديمقراطية هي عنصر لا بد منها في الحياة السياسية للأحزاب السياسية ، والتي عليها أن تلتزم في أعمالها بمبادئ أتاترك وتغييراته الثورية. ويجب أن لا يكون تأسيس الأحزاب وانتخابات هيئاته وفعالياته وقراراته مخالفاً للأسس التي بينت أوصافها في القانون الدستوري.

يا ترى! هل يجوز أن تصدر هذه الأقوال من المسلم شفوياً أو كتابياً بدون مبرر، وبدون وجود حالات الإكراه والتقية والاستضعاف؟ وهل المسلم ملزم بتأسيس الحزب؟ هل انتهج الرسول صلى الله عليه وسلم والصحابة الكرام هذا النهج؟ أين الفتوى بهذا الشأن؟

ب- الخطوة الثانية بعد إعداد المنهاج والنظام الأساسي هي مراجعة الوزارة الداخلية للجمهورية التركية لتقدم هذه الأوراق إليها، وتؤكد الوزارة بدورها على مدى مطابقتها مع النام الأتاتركي. فإذا رأت التوافق ، سوف يحصل الحزب على إجازة التأسيس.

هل هذه التصرفات والأعمال جائزة شرعاً؟

من أين حصل الحزبيون على الفتوى؟

ت- والخطوة الأخرى عليك، هي زيارة قبر أتاترك الملعون ، لأداء وقوف التعظيم والإجلال، فتوقع أولاً في سجل القبر وتتعهد بالمضي قدماً وفق منهجه ثم تأني لعرض الهدام وأداء وقوف الإجلال.

هل تجوز هذه التصرفات شرعاً؟ أين الفتوى؟

ث- تهيئة مكان ليكون مقر الحزب وتعلق صورة هبل، وتقوم بفعالياتك تحتها.

ماذا تكون هذه الأعمال في ميزان الشرع؟ أين الفتوى؟ هل دخل الرسول صلى الله عليه وسلم مثل هذه الأماكن؟

ج- عند انتخابك كعضو البرلمان عليك أداء اليمين على منبر النظام اللاديني وتقسم بأن تحافظ على الدستور وعلى مبادئ أتاترك وثوراته، وأن تسير وفقاً لها. عليك أداء هذا اليمين دون أخذ مدى موافقته للشرع بنظر الاعتبار.

هل هذا جائز؟ وهل أخذ الفتوى لجوازها؟

ح- هل يجوز للمسلم أن يقعد في برلمان الجمهورية التركية {المسمى بالمجلس والوطني الكبير} المماثل لدار الندوة { في العصر الجاهلي } والعامل وفقاً للخطوط التي رسمها هبل حيث يصدر التشريعات والقرارات وي طرح المسوغات ملتزماً بأصول الديمقراطية التزاماً كلياً. ذلك المجلس الذي يصدر قرارات الإعدام ، ويصدر قوانين تعفي الزناة والجناة والسراق ويصدقها؟ فأين الفتوى؟

خ- قال تعالى:

وَإِذَا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِي آيَاتِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ وَإِمَّا يُنسِيَنَّكَ الشَّيْطَانُ فَلَا تَقْعُدْ بَعْدَ الذِّكْرِى مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ { الأنعام، 68 }

وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ أَنْ إِذَا سَمِعْتُمْ آيَاتِ اللَّهِ يُكْفَرُ بِهَا وَيُسْتَهْزَأُ بِهَا فَلَا تَقْعُدُوا مَعَهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ إِنَّكُمْ إِذَا مَثَلْتُمْ إِنَّ اللَّهَ جَامِعُ الْمُنَافِقِينَ وَالْكَافِرِينَ فِي جَهَنَّمَ جَمِيعًا { النساء: 140 }

هذا المجلس الذي أجاز 98 مادة كلها كانت بمثابة عبوات ناسفة لطمس معالم الإسلام . ويداوم على تطبيقها ويؤكد على ضمان استمرار سريانها بالتعهد وأداء اليمين . المجلس الذي أصدر القوانين والقرارات لإزالة حكم الشريعة الغراء وإحلال قوانين الكفر في محلها، ألغى الخلافة، بدل الأحرف القرآنية بالأحرف اللاتينية ، وسمح بتفشي الفساد مثل الزنا والربا والخمر والميسر. كيف توافق مجالسة الكفار والانصياع لهم مع ما جاء به الآيات القرآنية الكريمة ؟ هل هناك فرق بين ماهية هذا البرلمان من أمثال أبي جهل؟ هل تستطيع صحيفة "وحدت" إنكار ذلك؟ هذا هو الفرق بين الفرد

والحزب. كيف يقاس واحد على الآخر؟ بالنسبة للفرد فإن رسوخ إيمانه وثباته يكفيه. أما بالنسبة للعمل الحزبي فكيف يمكن تبرير جميع هذه الأقوال والأفعال المفروضة شرعاً؟ وعندما تقول الصحيفة "إن المسلم الذي ينطق بلسانه تحت وطأة الإكراه أو في حالة التقية أو بسبب الاستضعاف ، ولكن قلبه مطمئن بالإيمان ، فيبقى هذا الشخص مسلماً وهو أخونا". ونقول للصحيفة: بأن أمر الأحزاب لا يتوقف عند حد الأقوال الشفوية بل تعاقبها التطبيق العلمي . إذن ما هو جواب الصحيفة.

ثانياً: برلمان الجمهورية التركية وحلف الفضول.

لا تصح مقايسة المجلسين مع الآخر. لأن الغاية من تأسيس حلف الفضول كانت لحماية المستضعفين المحرومين وإنقاذهم. بينما الغاية من تأسيس المجلس الآخر هي من القوانين التي تحمي اللادينية والديمقراطية التي تناقض الشريعة في كل أوجهها. وبعبارة أخرى كان حلف الفضول يحافظ حقوق العباد بينما يقوم مجلس الجمهورية التركية باغتصاب صلاحية الحكم التي تخص الله وحده ويخولها للعباد. ويلزم الصمت حيال هذا التحويل.

ولا مكان لشرع الله في جدول أعمال هذا المجلس على الإطلاق وتنعكس معاداة الإسلام في كافة حركات المجلس، أما حلف الفضول فكان له وضع مغاير. هل استعد الرسول الأعظم أن يحضر مجلساً يكفر فيها بآيات الله؟ فلم يلب الرسول صلى الله عليه وسلم الدعوة إلى دار الندوة {مجلس المشركين}.

ثالثاً: لا يمكن مقايسة أداء المراسيم والإجراءات في مجلس الجمهورية التركية {البرلمان} مع مجلس حلف الفضول.

وإن أداء اليمين في مجلس الجمهورية التركية {مجلس الوطني الكبير}، يستند أساساً على الكفر، ويجب الالتزام بوقوف الولاء لهبل. وتصدر القرارات فيها طبقاً للأصول الديمقراطية. هل أدير حلف الفضول على هذا النحو.

رابعاً لا تنطبق مستوجبات الإكراه والتقية والاستضعاف على أعضاء هذا المجلس، ولا يشملهم هذه الحالات الثلاثة التي تتجمع في مفهوم واحد وهو الإكراه بصورة عامة. هل تعرض هؤلاء الأعضاء إلى أسباب الإكراه التي اتفق العلماء في وصفها كالقتل أو التهديد بالقتل أو الضرب الشديد أو السجن المديد؟

وعلى هذا الأساس لا يشمل عذر الاستضعاف أي من هؤلاء الأعضاء ولا يمكن وصفهم كمستضعفين بل على العكس إنهم مترفون، كما يظهر في فخفخاتهم وفي ملبسهم ، ومأكلهم، واستخدامهم لسيارات فاخرة. إنهم ليسوا مستضعفين ، ولن يقبل منهم أي عذر عندما يباغتهم الموت. وهذا قول الله سبحانه وتعالى:

إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ ظَالِمِي أَنْفُسِهِمْ قَالُوا فِيمَ كُنْتُمْ قَالُوا كُنَّا مُسْتَضْعَفِينَ فِي الْأَرْضِ قَالُوا أَلَمْ تَكُنْ أَرْضُ اللَّهِ وَاسِعَةً فَتُهَاجِرُوا فِيهَا فَأُولَئِكَ مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَسَاءَتْ مَصِيرًا إِلَّا الْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانَ لَا يَسْتَطِيعُونَ حِيلَةً وَلَا يَهْتَدُونَ سَبِيلًا فَأُولَئِكَ عَسَى اللَّهُ أَنْ يَعْفُو عَنْهُمْ وَكَانَ اللَّهُ عَفُورًا. {الآيات: 99/97 النساء}.

ونسأل صحيفة "وحدت" أي من أعضاء البرلمان التركي {المجلس الوطني الكبير} يمكن اعتباره من المستضعفين من الرجال والنساء والولدان الذين هم مضطرون ولا يجدون حلاً آخر؟ ليجيب هؤلاء الأعضاء على هذا السؤال، أو تقوم صحيفة "وحدت" بمحاماتها وتجييب.

المسائل الثلاث:

تقول الصحيفة أمامنا ، ثلاثة خصائص متفرقة.

1- لو تتطلب الأمر نتعاون حتى مع المشركين من أجل رفع الظلم. كما فعل الرسول ذلك في حلف الفضول.

هذا كلام معقول.

2- يجوز أداء الوظيفة في حالات التقية والإكراه والاستضعاف بشرط عدم التورط في الحرام. ولكن من هم المستضعفون؟

3- إن عقد أي اتفاق مع المشركين على حساب العقيدة وتقديم المساومات غير جائز شرعاً. ونقول لهذا القول "نعم".

خامساً: النية الحسنة ومساحة تأثيرها.

يجب أن تدرك الصحيفة بأن النية الحسنة لا تبدل الكفر إلى الإيمان ولا الحرام إلى الحلال ولا البدعة إلى السنة، وأن مساحة تأثير النية الحسنة تكون في الأعمال الواجبة أو المباحة. ومن يتخبط هذه الأمور ساء ما يفعل وأن النية الحسنة معتبرة في الواجبات والمباحات ويثاب فاعله. ونوصي القراء أن ينظروا إلى بياننا الذي صدر بعنوان "الكل أو لا شيء".

سادساً: الوسيلة شيء والعمل شيء آخر.

يحاول الحزبيون إعطاء صفة المشروعية للحزب، ويتحدثون مراراً وتكراراً عن مقايضة الحزب على الوسيلة، ويقولون "نحن لا نستخدم الحزب كحزب وإنما نستعملها كوسيلة وكحذاء نلبسه وكمظلة. وهذا قول باطل.

وعلى الصحيفة أن تسأل الحزبيين مدى إمكانية استعمال الحزب كوسيلة.

لا يمكن القول بأن الحزب هو وسيلة أو آلة وإنما هو عمل وحركة ومنهج. وأن هذا العمل له حكمه الشرعي الذي هو التحريم على أقل التقدير.

تقول الصحيفة إن المنادين بفكرة تكفير الأحزاب هم تحت تأثيرين:

1- إنهم لم يفهموا كتاب "معالم في الطريق" لسيد قطب.

2- تأثير الدعاية المغرضة التي تصدر من دوائر إمبرالية وصهيونية أو الحزب النفسية التي تطلقها الدول والمنظمات وبعض الأفراد في الداخل والخارج.

والسؤال الموجه إلى صحيفة "وحدت" وقرائها وهو "هل إن عرض الأدلة الشرعية المذكورة التي تنهى عن التحزب، جاء نتيجة الفهم الخاطئ لكتاب، وجاءت بما الدعاية المضادة الموجهة من قبل قوى خارجية، أو أن الحقيقة هي شيء آخر، وهم أنفسهم يعترفون به ويقرونه، وتتخلص بأن التحزب يناهي الإسلام؟

والنتيجة:

إن طرح موضوع القياس مسألة فقهية ويجب إمعان الدقة في معناه اللغوي والاصطلاحي، وشروطه، وأركانه، وأنواعه، وموارده، ومعارضاته ودفعه، وأخرى. فهل الصحيفة متأهلة لبحث مسألة فقهية كذلك؟ حتى لو عرفت الصحيفة جوانب الموضوع فإن المسألة هي مسألة اجتهادية لإظهار الحكم الشرعي فكيف يمكن لهذه الصحيفة أن تخوض تلك المخاضات؟.

البرلمان التركي: {مجلس الوطني الكبير للجمهورية التركية} ومسألة التقية:

ترخص الصحيفة التعاون مع الأعضاء الكماليين المشركين داخل هذا المجلس وتقول بأنه لا بأس من التعاون مع حماة قوانين الشرك عند الاحتماء بالتقية.

وتذهب الصحيفة إلى أبعد من ذلك، فتوصي بهذا التعاون.

ويمكن تفسير موقف كهذا من صحيفة "وحدت" بأنه يدل على أحد الاحتمالين : الأول هو أن الصحيفة لا تنظر على موقف الذين دخلوا هذا المجلس قبل دخولهم، وماذا صار بهم بعد دخولهم لهذا المجلس، أو احتمال عدم فهم الصحيفة لموضوع التقيية. وهناك ظن ثالث وهو أن الصحيفة تحاول ابتداء فقه جديد. حتى لو أخذنا أية من الاحتمالات المذكورة بنظر الاعتبار، فإن الصحيفة قد سلكت طريقاً مسدوداً ، وحتى لو أصرت الصحيفة على موقفها هذا، لننظر معاً، هل لها من خروج.

المشروع والمردود:

من ضمن الأخطاء الفاحشة التي ارتكبتها الصحيفة هي وضع الحزبيين المتعاونين لحساب النظام والمساومين ، مع المنادين بمنهج الدعوة الشرعي الرباني مع اتباع مناهج شيطانية باطلة، ووصفهم بأنهم ميامين ومهتدين على الصراط المستقيم. كيف تستعمل الصحيفة عبارة الصراط المستقيم لوصف نظام شيطاني يتبعه الديمقراطيون الذين يؤكدون على الترابط الحازم بين الديمقراطية والحزب؟ هناك منهج رباني يقابله منهج شيطاني. وإن الاختلاف بين الاثنين لا يتوقف عند حد تأثير النية ، بل الفرق هو تمييز الحق والباطل من حيث الأساس.

التوبة والاستغفار:

على الصحيفة أن تتراجع عن موقفها وأن تجزم عزمها على عدم افتراق تلك المغالطات مرة أخرى. وقد يكون قول المخلص مرأاً!.

والخلاصة:

- 1- لا يمكن لصق الحزب بالإسلام استناداً إلى المقاييس الباطلة والفاصلة.
- 2- إن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فرض إلهي. وبناء عليه فلا يعتبر تحذير الحزبيين والمساومين إساءة لهم بل إحسان لهم بهدف إنقاذهم من شفا حفرة من النار.
- 3- وضع الإسلام شرطان لقبول الأعمال ، الأول هو مطابقة العمل مع الشرع الإلهي. والثاني النية الصادقة.
- 4- إن وصف كيانات باطلة كالحزب مثلاً، على أنها ربانية وإسلامية ومنتهجة للصراط المستقيم، ما هي إلا افتراءات وأباطيل تعرض الإيمان على المفترق.
- 5- لا يمكن للحزبيين والمساومين أن يحسبوا أنفسهم مستضعفين أو المكروهين أو المتبنين للتقيية. لأن أمامهم البديل المشروع بدل الركون إلى الطغاة . وإن البديل هم منهج الدعوة الذي تبناه الرسول صلى الله عليه وسلم، وهو الصراط المستقيم.
- 6- الحزبيون هم مساومون ومتنازلون عن المبادئ بصورة عامة ، فيكسبون الإثم بدل الثواب.
- 7- إن الأئمة الذين يعملون في مؤسسات حزبية متهاونة ، فاسقون ولا تجوز الصلاة ورائهم، لأنهم يكتمون الحق ويلبسونه بالباطل.

وهذه آيات قرآنية كريمة:

وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَيُطِيعُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ {التوبة: 71}

وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَتُبَيِّنُنَّهُ لِلنَّاسِ وَلَا تَكْتُمُونَهُ فَنَبَذُوهُ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ وَاشْتَرَوْا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا فَمَسَّ مَا يَشْتَرُونَ { آل عمران: 187 }

بَلَىٰ مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَلَهُ أَجْرُهُ عِنْدَ رَبِّهِ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ {البقرة: 112}

ويقول الرسول الأكرم صلى الله عليه وسلم: من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد. متفق عليه.
والسلام.

لا يجوز أن تنسب النظم الباطلة إلى الإسلام استناداً على القياسات الباطلة.

-2-

بسمه تعالى:

كتبت صحيفة "وحدت" في عددها الصادر بتاريخ 12/6 مايو {آيار} 1991 مقالاً تحت عنوان "الحزب في الإسلام". وأجبنا في صحيفة "أمت محمد" على الصادر بتاريخ 25 حزيران {يونيو} 1991. وهذه المرة كتبت صحيفة "ملي كزته" مقالاً بعنوان "هل إن أسلوب العمل الحزبي إسلامي"، وأن مثل هذه الصحيفة في هذا المقال، كمثال المصارع الخاسر الذي يعاند رغم فشله، وتتطرق الصحيفة إلى الموضوع كأبطال مزيفين، وتبدأ قولها بهذه السطور:

قد يكون توضيح هذه المسألة بحاجة إلى الدخول في التفاصيل، ولكن نحن نسعى إلى اختصار الموضوع.

النصوص، اجتهادات وقياسات مجتهدي مرحلة بناء وتكوين عصر السعادة... إلخ.

إن من يقرأ هذه السطور يظن وجود أدلة كثيرة تفيد مشروعية الحزب في الإسلام. وأشار فقهاء الصحيفة إلى بعض الأدلة والإيضاحات التي لا تمت بصلة إلى أصل المسألة إلا من حافات.

ونقول لقرأ هذه الصحيفة بأن كتاب وموجهي الصحيفة استعملوا معكم أساليب المراوغة والمبالغة والتلهية إلى يومنا هذا، فإلى متى أنتم سماعون لمكرهم. وانظروا إلى حعبتهم وإلى ما يستدلون بها من النصوص والسيرة النبوية ووثائق تاريخية أو القياس والاجتهاد.

ومن الملفت للنظر أنهم لم يشيروا إلى الإجماع كدليل فقهي آخر لهم. وإنهم إما نسوه أو سكتوا عن ذكره لظنهم بأن جواهم معد عند التقصي فيه.

يا ترى، هل يستطيعون الجواب لو قيل لهم من هم العلماء والمجتهدون الذين أقروا بجواز التحزب في الإسلام؟

إنه لا يوجد علماء مجتهدون في تنظيم "ملي كوروش" فكلهم عبارة عن أسماء على رأسهم عبد السلام، ضياء أريلماز، مفتي أوغلو، أفه ولطفي دوغان. وإذا رأوا بأن نصاب الإجماع غير كاف، فإنهم يضيفون أسماء أخرى كسيف الإسلام، ومأمون الهضيبي، وحافظ سلامي، وعلى هذا النحو يحاولون تجويز التحزب في الإسلام متحاجين بآراء هؤلاء، ليكملوا نصاب الإجماع بهم على ما يظنون.

ونوجه الخطاب لصحيفة "ملي كزته" ونقول:

حتى لو أحقتمم بديع الزمان النورسي إلى هذه الطائفة فالأمر لا يتغير لأن الأشخاص التي ذكرتم أسماءهم هم ليسوا بعلماء مجتهدين. وإن علماء المنتمين لتنظيم ملي كوروش ولصحيفة ملي كزته والعلماء الآخرين الذين ذكرت أسماءهم، لا يمثلون إجماع علماء الأمة.

وبناء على هذا الأساس، حتى لو استبدلوا بالإجماع فلا ينفعهم بشيء. والظاهر أنهم لم يذكره ليقى دليلاً للاحتياط.

لننظر إلى الأدلة التي سردوها:

1- النصوص:

- أ- يعرضون الآية الشريفة "فاتقوا الله ما استطعتم" دليل على الرخصة للتحزب.
- ب- يذكرون الحديث الشريف : "إذا أمرتكم بأمر فاتوا منه ما استطعتم". متفق عليه.
- ت- عندما عرض الرسول صلى الله عليه وسلم الإسلام على قبيلة ثقيف، أجابوا بأنهم يقبلون الإسلام على أن يعفيهم من فريضة الزكاة والجهاد، وقبل الرسول اقتراحهم، وقال إنهم سيعطون الزكاة وسيجاهدون أيضاً بعد دخولهم الإسلام.
- ث- دخل الرسول صلى الله عليه وسلم دار الندوة، وكان عضواً في حلف الفضو.
- ج- جواب الخليفة عمر بن عبد العزيز لابنه {عندما طلب الابن التسرع في إصلاح ما أفسد}، وقال: لا، يا بني، حتى الله سبحانه وتعالى ذم الخمر مرتين ثم حرمها في الثالث، إني أخاف أن حملت الحق على الناس دفعة واحدة، فإنهم فد يرفضوه فوراً .
- ح- القاعدة الفقهية:
- خ- إذا تحققنا في النصوص والسيره وشواهد التاريخ الإسلامي والأقيسة والاجتهادات التي عمل بها، نرى مؤشرات إيجابية للعمل الحزبي وفقاً للأبنية الاجتماعية والثقافية والوضع الجغرافي والإستراتيجي.
- د- تقدم الصحيفة مجموعة من أسماء الشخصيات على سبيل المثال، كمودودي، سعيد النورسي، درويش وحدي، حافظ سلامي، د. عبد الكريم، مصطفى السباعي، عمر سعيد ومحمد إقبال.
- ذ- وتساءل الصحيفة أخيراً وتقول: من قام بخلق الفتنة وأفشى فكرة تحريم المشاركة في الانتخابات بين المسلمين.
- جوابنا:

أولاً: فيما يتعلق بالنصوص القرآنية الكريمة.

كيف يمكن إخراج حكم جواز التحزب استناداً إلى قوله تعالى في الآية 16 من سورة التغابن ، "فاتقوا الله ما استطعتم"؟ ولا يمكن إيجاد تقريب بين هذا الدليل وأصل المسألة. وإن الآية المذكورة جاءت لتخفيف التكليف الذي ذكر في آية 102 من سورة آل عمران "يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته" حيث أن التسهيل يلي الصعوبة ، خلافاً لمبدأ التاريخ الذي يكون من الأخص إلى الأشد.

ثانياً: فيما يتعلق بالأحاديث الشريفة.

أ- لا دليل لهم في الأحاديث أيضاً. لأن سبب ورود الحديث المذكور هو السؤال الذي وجه إلى الرسول صلى الله عليه وسلم. وهذا هو الحديث الشريف:

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ خَطَبَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ فَرَضَ اللَّهُ عَلَيْكُمُ الْحَجَّ فَحُجُّوا فَقَالَ رَجُلٌ أَكُلُّ عَامٍ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَسَكَتَ حَتَّى قَالَهَا ثَلَاثًا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَوْ قُلْتُ نَعَمْ لَوَجَبَتْ وَلَمَا اسْتَطَعْتُمْ ثُمَّ قَالَ دَرُوبِي مَا تَرَكْتُكُمْ فِيمَا هَلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ بِكَثْرَةِ سُؤَالِهِمْ وَاخْتِلَافِهِمْ عَلَى أَنْبِيَائِهِمْ فَإِذَا أَمَرْتُكُمْ بِشَيْءٍ فَأْتُوا مِنْهُ مَا اسْتَطَعْتُمْ وَإِذَا نَهَيْتُكُمْ عَنْ شَيْءٍ فَدَعُوهُ. {رواه مسلم، في كتاب الحج، رقم الحديث: 2380 ، باب فرض الحج في العمر مرة واحدة}

كما هو مبين أن القصد من الحديث الشريف هو ذم كثرة السؤال وتسهيل الامتثال للأوامر الشرعية، ولا علاقة للحديث بقاعدة التدريج، ولا يوجد تقارب بينهما، ولا يكون دليلاً لإثبات جواز التحزب.

ب- أما بشأن موافقة الرسول صلى الله عليه وسلم على اقتراح قبيلة ثقيف بقبول على أن يعفيهم من الزكاة والجهاد، وقوله إنهم سيؤدون بعد إسلامهم، لأن هذه الحادثة لا تصلح لأن تكون دليلاً لدعاة الفكر الحزبي.

ووقع علماء صحيفة ملي كرتيه في هفوة أخرى ، لأنهم لم يفهموا المسألة بدقة، فلم يواجه الرسول الاقتراح بالتهاون، لأن الزكاة لا تفرض فور قبول الإسلام بل تفرض بعد مرور سنة على المال، وأن الجهاد أيضاً إنما يفرض عند اتخاذ قرار الحرب، أو من موضع الدفاع لصد الهجوم . وقد أبى الرسول صلى الله عليه وسلم أن يدع لهذه القبيلة صنمهم أو يؤخر هدمها. أما بصدد الصلاة

فلم يفهم الرسول منها، وقال لهم بأنه لا خير في دين لا صلاة فيه. لأن الصلاة تفرض بعد قبول الإسلام. وهكذا لا يجد الحزبيون دليلاً في السيرة النبوية الشريفة.

ت- وفيما يتعلق بموضوع دخول رسول الله صلى الله عليه وسلم لدار الندوة وعضويته في حلف الفضول، فلا يمكن للصحيفة الاحتجاج بأي من الموقفين لأن كلامهما وقعا قبل النبوة . وعندما قال الرسول صلى الله عليه وسلم: سأذهب اليوم أيضاً لو دعيت، كان الرسول يقصد بذلك تلبية دعوة حلف الفضول.

وإذا كان هؤلاء الحزبيون يستدلون بأقوال الرسول الأكرم صلى الله عليه وسلم قبل النبوة فلماذا لا يستدلون بأقواله بعد النبوة ، حيث قال: من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد". ونسألهم لماذا لا تقدمون هذا الحديث الشريف؟ هلا يناسبكم؟ وما هو تعليقكم؟ إنه حديث صحيح لزمان النبوة، ورواه رواة موثوقون وهم الإمامان البخاري، والمسلم ، أبو داود، ابن ماجه، وموجود في مسند الإمام حنبل.

حتى وإن ذهب الرسول صلى الله عليه وسلم إلى دار الندوة ، هل أقسم الرسول كما هو المعتاد في مجلس الجمهورية التركية أو وقف إجلالاً له. وعندما خرج الرسول في ركب تجارة مع عمه إلى الشام وكان صغير السن وواجهه بحيرا {الذي كان راهباً وكان عنده علم النصرانية} فقال له: أسألك بحق اللات والعزى، إلا ما أخبرتني عما أسألك عنه، وأجابه رسول الله صلى الله عليه وسلم: لا تسألني بللات والعزى، فوالله ما أبغضت شيئاً قط بغضهما. وأنتم يا دعاة الفكرة الحزبية ويا كتاب صحيفة ملي كرتيه، هكذا كان موقف الرسول صلى الله عليه وسلم من صغر سنه حيث لم يركع قط للأصنام ولم يقسم بها. أما أنتم فبأي حق تقفون إجلالاً وتعظيماً للرجل الصنم وتؤدون اليمين بالتعهد على حماية مبادئ وثورة الطاغوت، مع أنكم بالغون وكبار السن.

ث- ولا يمكن استنباط حكم جواز التحزب من أقوال عمر بن عبد العزيز لابنه، لأنها تدل على أسلوب التدريج في الإسلام. إن الأوامر والنواهي المبينة في القرآن الكريم جاءت على أشكال متعاقبة، لكي يتعلم الناس التعود ، وتأخذ أخيراً شكلها المتكامل ، وهذه هي الحكمة منها. وإن هذه الحقيقة ثابتة في التنزيل الحكيم، في الآية الكريمة" اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام ديناً".

وقد ورد ذلك في الحديث النبوي الشريف حيث يقول الرسول عليه الصلاة والسلام: حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ حَدَّثَنَا زَكَرِيَاءُ عَنْ غَامِرٍ قَالَ سَمِعْتُ النَّعْمَانَ بْنَ بَشِيرٍ يَقُولُ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ الْحَلَالُ بَيْنَ وَالْحَرَامِ بَيْنٌ وَيَبْنُهُمَا مُشَبَّهَاتٌ لَا يَعْلَمُهَا كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ فَمَنْ اتَّقَى الْمُشَبَّهَاتِ اسْتَبْرَأَ لِدِينِهِ وَعَرْضِهِ وَمَنْ وَقَعَ فِي الشُّبُهَاتِ كَرِاحٍ يَرَعَى حَوْلَ الْحِمَى يُوشِكُ أَنْ يُوَاقِعَهُ أَلَا وَإِنَّ لِكُلِّ مَلِكٍ حِمًى أَلَا إِنَّ حِمَى اللَّهِ فِي أَرْضِهِ مَحَارِمُهُ أَلَا وَإِنَّ فِي الْجَسَدِ مُضْغَةً إِذَا صَلَحَتْ صَلَحَ الْجَسَدُ كُلُّهُ وَإِذَا فَسَدَتْ فَسَدَ الْجَسَدُ كُلُّهُ أَلَا وَهِيَ الْقَلْبُ. {رواه البخاري، كتاب البيوع، باب الحلال بين والحرام بين وبينهما مشبهات، رقم الحديث:1910/ مسلم، الترمذي، النسائي، أبو داود، ابن ماجه، أحمد بن حنبل، الدارمي}

وبناء على هذا، فإن هناك مسألتين تتمثلان في التدرّيج والكمال. فالوحي لم ينزل دفعة واحدة، وإنما دام 23 سنة. وعلى هذا المنوال جاءت الأوامر بالصوم والصلاة والنواهي عن الخمر والربا. ورعيت في ديننا قاعدة التدرّيج لعدم نزول الأحكام جملة واحدة، حتى صار ديناً كاملاً مكماً واضح المعالم.

هل يسري التدرّيج في الوقت الحاضر؟

لا يمكن الإجابة بـ "نعم" على الإطلاق.

فعندما نبلغ الناس عن الأوامر والنواهي، هل علينا أن نبدأ كما بدأ التبليغ في السنوات الأولى للإسلام، أي بالتدرّيج، أو نبلغ الإسلام على شكله الكامل؟ نحن كأمة علينا القيام بالتكليف الشرعي، ونبلغ ديننا بشكله الكامل، ولا يسري التدرّيج في الدعوة ولا في تطبيق الإسلام. فإذا أعلن شخصاً أو قوماً إسلامهم، فعلى أن نعلمهم الإسلام شاملاً وكاملاً، وعليهم أن يأخذوه جملة ويطبّقوها. قد تكون هناك حالات استثنائية في باب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر عندما ترتبط مسألة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بقدرة الدولة على تنفيذها. ففي حالة انعدام دولة إسلامية أو ضعفها وعدم تمكنها من التحكم على الوضع، يطبق الإسلام حسب ما في الوسع، وتسري قاعدة التدرّيج في مجال التطبيقات فقط. أما الدعوة فتكون إجراءاتها على وجهها الأكمل.

وجاءت توصية الخليفة عمر بن عبد العزيز لابنه مراعاة ظروف خاصة، وإن الخليفة قد بين المبررات ليوضح لابنه، بأن أجدادك قد دعوا الناس إلى الانحراف، حتى خرجت الأمور من مسارها فكثرت الشر وقل الخير. وجاء دوري وليس من السذاجة إصلاح الأمور دفعة واحدة. ألا يكون من الأحسن أن نقوم كل يوم بإحياء حق وإحباط باطل، ونستمر على هذا إلى الموت. وقد سبق أن رجح الإمام علي {كرم الله وجهه} نفس الأسلوب بشأن قاتلي الخليفة عثمان بن عفان {رضي الله عنه، وقال: بأن إلقاء القبض على المسيبين ومعاقتهم أمر غير ممكن، لأن المتهمين كثيرون، والوضع مضطرب، والدولة ضعيفة. لذا يتطلب الأمر تأخير المسألة لحين تمكن الدولة من إعادة تنظيم هيكلها.

ولكن من المهم التنبيه إلى عدم جواز التنازل عن المبادئ الأساسية حتى في الحالات الاستثنائية. ولا يجوز التشبث بسبل باطلة. وذلك لاستحالة إعاقة الشر بالشر، وتطبيق الأوامر الشرعية عن طريق التوسل به.

وثمة سؤال وجيه لمفتيي تلك الصحيفة، وهو لماذا يسكتون عن المتاهات والمنكرات التي يقعون فيها، جراء قسمهم وركوعهم، وهم يزعمون بأنهم يريدون لذل كل طاقاتهم لإصلاح الفساد الموجود إذا دخلوا فيما يسمى بالجلس الوطني الكبير {البرلمان التركي}. هل فعل الإمام علي كرم الله وجهه والخليفة عمر بن عبد العزيز ما يقترفه الحزبيون بنية تغيير الباطل. ولماذا يتصرف هؤلاء الحزبيون من جانب واحد، ويضربون الأمثلة التي يتصورون بأنها تفيد مقاصدهم ويغضون أعينهم عن التي تعارضهم. ألا يعتبر هذا التصرف خيانة للإسلام؟ ما هو جوابهم في محضر العليم القدير؟

ث- يتشبث الحزبيون بقاعدة "ما لا يدرك كله لا يترك كله". وإن تمسكهم بهذه القاعدة لا ينفع مرامهم في إعطاء

الشرعية للكيان الحزبي ولا يزيدهم إلا إحباطاً.

ج- نعم، إن القاعدة تتعلق بالاستطاعة، وإن مفادها موجود في الكتاب والسنة، وتعني "اتقوا الله ما استطعتم

وأطيعوه". ويقول مؤلف كتاب فتح الباري عند ذكر هذه القاعدة:

تعني الشريعة بالمنهيات أكثر من اعتنائها بالمأمورات، وتكثر من تأكيدها على المنهيات.

كل ما يؤدي إلى الحرام فهو حرام.

ومن اللازم النظر إلى الإسلام جملة عند الاستناد والاستدلال، ولا يجوز الأخذ بجزء وترك الباقي. ومن تراود له نفسه فعل ذلك، فإنه ملعون في الدين الخنيف. لماذا لا يذكر دعاة الفكرة الحزبية هذه القاعدة. لأن الحزب عندهم فوق كل

شيء ، ويسعون دوماً لاستغلال الإسلام خدمة لأغراضهم . ويزعم هؤلاء وجود أربعين دليلاً من الكتب والسنة. وإنهم لا يتوانون حتى من خلق الأحاديث، ويتردد قول "تسلح بسلاح العدو" على لسان كل المنهمكين بالتحزب. وعندما طلبنا منهم بيان مصدر هذا القول إن كان حديثاً فلم يصدر منهم صدى.

ولعل مفتيي الحزبين يجدون مصدر هذا الحديث، ليسرونا أيضاً. ولكن هيهات. فعندما ادعى المدعو أفه خوفاً وهو أحد رجال الفتوى عندهم في أوروبا، في أحد خطبة {الخطبة التي ألقاها في مدينة روسلس هام في ألمانيا}، وقال بأن هناك أربعين حديثاً، كلها أدلة لإثبات جواز العمل الحزبي. ونحن أخبرناه بأننا نغفيه من 39 حديثاً لأن حديثاً واحداً يكفي لإثبات صحة مزاعمه.

د-يقول هؤلاء: لو تحققنا في النصوص والسيرة وشواهد التاريخ الإسلامي والاجتهادات والأقيسة التي عمل بها، نرى مؤشرات إيجابية للعمل الحزبي وفقاً للبنية الاجتماعية والثقافية والوضع الجغرافي والاستراتيجي. ونحن نسأل هؤلاء السادة:

1- هل أشار الفقه الإسلامي في صدر الإسلام وعلى طول التاريخ الإسلامي إلى العمل الحزبي؟ وهل يوجد مثال واحد قابل للعرض في أية مرحلة من مراحل التاريخ الإسلامي، للدلالة على العمل الحزبي، وهل توجد الأدلة في القياس والاجتهاد تثبت ذلك.

إنهم يتحدثون عن إشارات ضمنية . فهل تبقى أهمية تلك الإشارات عندما تكون في مقابلها أدلة ونصوص صريحة، وما مجادلاتهم إلا إهدار لوقتهم دون جدوى . فعندما تتناقض عبارة صريحة مع إشارة ضمنية تتأرجح الأولى، وهذه هي قاعدة شرعية. إذن ماذا يقصدون وراء نشر هذه السطور.

2- إن الإسلام إسلام، لا يتغير حكمه حسب المناطق والإستراتيجيات، وإن تفاصيل الضرورة والإكراه المذكورة فيه بشكل لا يحتاج إلى بذل جهد فكري لكشفها ولا يوجد أي ذكر للحزب والنهج الحزبي فيه. ر- مسألة اللجوء:

يجوز طلب اللجوء عند وجود أضرار شرعية وقد يكون اللجوء إلى شخص أو دولة، بشرط عدم تقديم تنازل على حساب العقيدة ، وعدم ترك فريضة الصلاة وتلاوة القرآن الكريم. ولا يشترط أن تكون العبادة مسموعة أو مرئية أمام الناس، إلا أن الدعوة تبقى.

ز- مسألة عرض المشركين على رسول الله صلى الله عليه وسلم للقدوم إلى دار الندوة ليصبح ملكاً لهم. تقول الصحيفة ، من الطبيعي أن يرفض الرسول صلى الله عليه وسلم هذا العرض لأن العرض كان ترافقه شروطاً أخرى، فكيف يقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم شروطاً تجعل المسلم كافراً؟ ونحن أيضاً نرفض طبعاً عروضاً من هذا القبيل. ونسأل هؤلاء السادة ونقول: ألا يفرض عليكم شروطاً لا يمكن للمسلم أن يقلبها؟ أين الفتوى بهذا الشأن؟

س- يذكرون أسماء شخصيات مؤسسين للأحزاب أو انضموا إليها لتقوية ادعاءاتهم مثلاً: المودودي، سعيد حوى، سيف الإسلام ابن حسن البنا، {عضو برلمان} مأمون الهضيبي {عضو برلمان}، سعيد النورسي، ودرويش وحدتي {اللذان أسسا معاً حزب الاتحاد الإسلامي}، حافظ سلامي {عضو برلمان} ، مشاركة جماعة الأخوان المسلمين في الحكومة العسكرية التي كانت يرأسها نوف وإبراهيم داود، المسلمون الذين كانوا خاضعين لروسيا القيصرية، رضى أبو العلاء المودودي بالتعاون مع الجماعات اليسارية واليمينية لإسقاط الحكومة الظالمية، كان حسن البنا مرشحاً، أسس مصطفى السباعي الحزب في سورية ، أسس عمر سعيد في

أندونيسيا حزباً باسم شركة إسلامي، انتخاب محمد إقبال في مجلس الولاية، وهؤلاء هم أقطاب الصحوة الإسلامية هذه هي أقوالهم ونرد عليها كآآتي:

- 1- إن الأسماء الخمسة العشرة التي ذكروها لا تكون دواء لدائهم ولا شفاء لصدورهم، لأن قسماً من هؤلاء لم يؤسسوا حزباً ولم يعرضوا أنفسهم في حزب. مثلاً إن الشيخ سعيد النورسي ودرويش وحدتي لم يؤسسوا حزباً بل أسسا جمعية باسم جمعية الاتحاد الإسلامي، ولم يتم علماء الصحيفة بتحقيق وبحت هذا الأمر، أو أنهم لا يفرقون بين الجمعية والحزب، أو يحاولون التقام المسائل.
- 2- إن انتخاب محمد إقبال في مجلس الولاية مسألة اعتيادية.
- 3- إن تعاون أبو العلاء المودودي مع اليمينيين واليساريين لإسقاط السلطة الحاكمة أمر جائز. وقد تعاون آية الله الخميني أيضاً مع اليساريين لإسقاط نظام الشاه. فلا بأس من استفادة من الكفار على أن يبقى الخيوط في أيدي المسلمين.
- 4- وقد تولى بعض منهم مناصب في حكومات عسكرية، ولا توجد الأحزاب في مثل هذه الحكومات.
- 5- حتى ولو أسس هؤلاء الحزب ودخلوا البرلمان، فنكون أمام سؤالين.

السؤال الأول:

هل يكون هذه الشخصيات حججاً للاستدلال الشرعي؟ خاصة وإن الأستاذ سعيد النورسي {الذي ذكر اسمه أيضاً} هو الذي قال بأن "الأحزاب هي مؤسسات مضرّة لأنها تجعل الملك شيطاناً والشيطان ملكاً". وقال زاهد كوتكو أفندي: إن الأحزاب ليست صحيحة بتاتاً، لأنها تمزق وحدة الشعب". وقد أشرنا إلى بعض المصادر في مقالنا بعنوان "تأييد الأحزاب في الإسلام غير جائز وإثم".

السؤال الثاني: هل تمكن أحد من هؤلاء الشخصيات المذكورة أسمائهم من الوصول إلى الحكم أو إقامة دولة تحكمها الشريعة؟ لا ، لم يصل أحد من الذين سلكوا طريق الحزب باسم الإسلام إلى الحكم ، بل وأعاقوا عمل سالكي نهج الرسول صلى الله عليه وسلم، وأنهم حملوا أوزارهم معهم. يقول المودودي في كتابه "الدعوة الإسلامية" ما يلي:

"إن سبب هذه التصرفات هو الاستعجال الذي يعيق النتيجة المتوقعة. مثلاً، المشاركة في حكومة فاسدة أملاً من التقرب إلى الهدف، لا تكون عملاً صائباً، وأثبتت التجارب فشل ذلك، لأن القابضين على السلطة يوجهون السياسة الداخلية والخارجية بما تخدم مصالحهم وإرادتهم. وقد سائرهم المشاركون معهم على هذا النهج الفاسد ولو كانوا يتوخون نتائج حسنة. وفي الحقيقة أنهم صاروا الأعيب في أيدي السلطة الحاكمة، وهم مجبرون".

باختصار:

كيف يمكن نصب الأعمدة لبنانية، وهي خرابة ستسقط يوماً ما؟ ولا يعتبر الذين ماتوا تحت أنقاضها شهداء أو مجاهدين . ويرجعون بالحزبي والندامة ، لأنهم لم يتعلّقوا تفضيل بناية متينة أسست هلى التقوى ، على بناة أسس بنيانها على شفا جرف هار . وسوف يحشرون إلى ربحهم وهم مذنبون.

تحذير للحزبيين:

إنكم تدقون باباً بخطأ، واعلموا بأن الأئمة والسلطويين الذين يجرمون بناية لا تقاوم، هم خرس وعمي ولا يفقهون. لأن السلطويين الوصولويين مصلحون مفتونون بالمناصب، والأئمة مبتلون بالمال. فعليكم التوجه إلى الصرح المتين التي شيده

رسول الله صلى الله عليه وسلم، قبل فوات الأوان، والتحقوا بمنهج الدعوة ، وهو الصراط المستقيم، لكي تنعموا بحياة زاخرة في الدنيا، وتكونوا في الآخرة من الفائزين.

لنمعن النظر بعد هذا التنبيه في جوهر مسألة الحزب والإسلام، ولنقارن الواحد مع الآخر.

يصر موجهو صحيفة ملي كرتيه على وجود ثلاثة وعشرين دليلاً يبين جواز التحزب في الإسلام، مع عرض بعض التفصيلات والأمثلة. ولكن حتى لو أضافوا صفرًا على الرقم وصار 230 دليلاً، فلن يزددهم إلا خبالاً ، وذلك لأن الإسلام والحزب متضادان من نواح عديدة وهذه أمثلة على ذلك:

- 1- من حيث المنشأ، فالإسلام يستند إلى وحي إلهي، والحزب هو محصول الفكر البشري.
- 2- من حيث النتيجة ، فالإسلام توحيدى والحزب انقسامي. وإن الإسلام سبيل رباني وهو النهج الحق الذي يدعو الناس إلى وحدة الصف ولم الشمل. أما الحزب فإنه منبثق عن نتاج بشري هش يدعو إلى التفرقة والتشتت.
- 3- من حيث المنهج، ينتهج الإسلام الصراط المستقيم ، بينما ينتهج الحزب دستور الصنم وطريقه.
- 4- من حيث أداء اليمين ، يكون القسم في الإسلام بالله رب العالمين ، أما في الحزب فيكون بالجل الصنم ودستوره.
- 5- من حيث المكان ، فمكان الإسلام يخلو تماماً من الأصنام والصور، أما في مكان الأحزاب فهو موطئ الصنم وتعلق صورته فيه.
- 6- من حيث المصدر ، الدستور في الإسلام هو القرآن الكريم، أما الحزب فيتبع دستوراً وثنياً.
- 7- من حيث الالتزام بالقرار ، فالقرار يكون ملزماً في الإسلام عندما يصدره الأمير بعد الشورى، أما قرار الأحزاب فتصدر من قبل بضعة أنفار.

المحاسبة:

على كتاب ومحرري الصحيفة أن يخاطبوا قيادتهم وأئمتهم ويقولوا لهم: كيف يساير الإسلام مع الفكرة الحزبية التي تغاير تماماً، وكيف ينشب إليه ما تناقضه؟ وبأي حق تزعمون إقرار الإسلام للفكرة الحزبية؟ لماذا لا تعلقون؟ أليس لديكم الإنصاف؟ أفلا تتقون؟

وكان من اللازم على كتاب الصحيفة أن يتكلموا بوضوح دون أي تعويج أو تغويش، وأن لا يكيدوا بأساليب التوائية، ولا يفسروا الآيات والأحاديث حسب أهوائهم. وأن لا يذكروا أسماء شخصيات ويتخذوها أدلة شرعية. إنهم يزعمون بأن لديهم ثلاثة وعشرين دليلاً. فلو صحت أقوالهم يكفيهم دليل واحد يتفق مع القرآن نصاً وروحاً. وعندما خطب أحد أئمتهم، وهو أفه خوفاً بمدينة روسلس هانم الألمانية، وزعم وجود أربعين دليلاً من الآيات والأحاديث، كلها تصادق على العمل الحزبي، وتحديناه بأن يقدم مثلاً واحداً فقط، لأن ادعائه داحض ولا دليل لديه. النتيجة وتوصياتنا لهم:

نطالبكم بالكف عن الفكرة الحزبية الخاطئة، التي لا مكان لها في الكتاب والسنة، ولم يصوبها العلماء، وتجلب معها الخسران في الحياة الدنيا والذل في الآخرة. وانضموا إلى منهج الدعوة المحمدية، وسلّموا أمركم لرب العالمين لنتالوا سعادة الدارين.

لا تزعلوا منا ولا تتضايقوا:

نطلب منكم أن تظالعوا كتاباتنا وتوصياتنا التي كتبناها على الأحزاب بالشكل العام، بدقة وإمعان. ثم اكتبوا إلينا الرد، سواء أكان رفضاً أو قبولاً. وإذا رأيتم أنها غير كافية، فهناك كتابة أخرى لمحمد قطب نشرناها في عدد 23 لصحيفة "أمت محمد" فأمعنوا النظر فيها لتلاحظوا ما هو الفرق بين الفراه والوزير في نفس الوقت التي تنكر حكم الله. عندئذ تعلمون بأن الفتنة ليست هي التي ما يقوم به أتباع نوح محمد صلى الله عليه وسلم من الوشوشة والمخافتات حسب تعبيركم لإمالة الناس من المشاركة في الانتخابات. بل إن الفتنة الحقيقية هي التي تنفثها أتباع نوح الكفر. فإذا نظرتم إلى مقالة "صنمان مفسدان في العالم" لتحاطون علماً بأن التصويت للأحزاب هو بمثابة رفض الشريعة، ويتبين لكم بالدلائل بأن الحزب هو فتنة رهيبه. وقد يكون كلام المخلص مرأ، كما يتطلب في بعض الأحيان حال المريض الذي يمر بحالة الغيبوبة، زيادة مقدار دوائه أو تزريقه من أجل معافاته. وأحتتم كلامي هذا متوصياً الجميع بأن يداوموا على هذا الدعاء صباحاً ومساءً:

"اللهم أرنا الحق حقاً وارزقنا اتباعه وأرنا الباطل باطلاً وارزقنا اجتنابه".

لا يمكن تطبيق شرع الله عن طريق المشاركة في الحكم.

لا تصح المشاركة في إدارة الحكم والانتخابات بأي طريق كان، وإن حصل معهما بعض المنافع. ولا يصح توشي المنافع من الآثام والسعي وراء مكاسب جزئية مقابل التلطف بالأسحات. كما يقول عز وجل بشأن الخمر والميسر

{قل فيهما إثم كبير ومنافع للناس وإثمهما أكبر من نفعهما} البقرة 119.

قد تجلب المشاركة في الحكم معها فوائد جزئية. وعلى هذا الأساس يقول الذين يكافحون في هذا السبيل، أليس من الأحسن أن يكون وزير التربية منا، ويضع بعض مناهج التربية الإسلامية، بدل بعضها من قبل الملاحدة والشيوخيين. إذا كانت مشاركة جماعات إسلامية في الحكم تجلب منافع جزئية فإنها تسبب خطايا كبيرة، وتلحق إضراراً بالغة. الأضرار:

إذا قلنا بجرمة وبطلان الحكم بغير ما أنزل الله، ألا يكون هذا دليلاً على تهاونا وعدم جديتنا، وكيف نربط بين الموقفين؟ وإذا قلنا اليوم بالتهاونات في العمل الإسلامي. ووصفنا حكومة بأنها باطلة، ثم شاركنا في نفس الحكومة من أجل مكاسب جزئية، فإن الضرر الآتي هو الأكبر، وتصغر في أعيننا معصية كبيرة وهي الحكم بغير ما أنزل الله. فإذا نكيف نتوخي صموم الناس وثباتهم على النهج الصحيح؟ لأن الانتماء في أحضان حكومة أعلننا بطلانها يعني الفشل والخسران. وهناك خسارة أخرى ليست بأخف من الأولى والناجمة عن وجوب أداء يمين الموالاتة للنظام، حيث لن يتم تعيين أي وزير إلا بعد اليمين. فما هو موقف جماعة الإخوان المسلمين عندما يواجهون هذه المسألة؟ هل يؤدون اليمين أم لا؟ فلا يتسنى لهم الدخول في الحكومة بدون أداء اليمين. وإذا أدوه فإنه خيانة للأمانة.

وقد مرت تجربة في السابق. ولا نرى ضرورة ذكر المكان والاسم. لقد تم تعيين أحد من جماعة الإخوان المسلمين بمنصب وزير التربية، فوضع هذا الوزير مناهج مختلفة للتربية. ثم حل وزير آخر محله، لأن تغيير أعضاء الحكومة أمر وارد وكثيراً ما يقع عند التجمعات والزمر الجاهلة. وسرعان ما بدأ الوزير الجديد بإزالة آثار جميع ما قام به الوزير السابق، ونزل حصص دروس التربية الإسلامية من أربعة إلى اثنين لتحل محل الحصتين الباقيتين مادتا الموسيقى والرسم. إذن ماذا فعل الوزير المسلم في هذه الفترة الوجيزة؟ إنه راوغ بالناس واتقص من قيمة الدعوة الإسلامية وشاب فيها الهوان.

كيف يضع المسلم يده في يد هؤلاء وربه يقول : **ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون** . المائدة 44
 وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ أَنْ إِذَا سَمِعْتُمْ آيَاتِ اللَّهِ يُكْفَرُ بِهَا وَيُسْتَهْزَأُ بِهَا فَلَا تَتَعَدَّوْا مَعَهُمْ حَتَّىٰ يَخْرُجُوا فِي حَدِيثِ
 غَيْرِهِ إِنَّكُمْ إِذَا مَثَلْتُمْ إِنَّ اللَّهَ جَامِعُ الْمُنَافِقِينَ وَالْكَافِرِينَ فِي جَهَنَّمَ جَمِيعًا {النساء: 140} .
 وإن الكفر بآيات الله والاستهزاء بها ليلاً ونهاراً أعظم وبالأمر أسوأ من إنكارها . هل هناك أسوأ وأكبر ممن نرى آيات
 الله وشرعه يستهزأ بها من قبل أناس ، ثم تأتي نقعد معهم ونبدأ المداولات معهم ونجالسهم على المائدة لنشاركهم في
 الرأي ؟

ومع هذا يكفر السذجة من الإخوة في دخول البرلمان أملاً في الحصول على الأغلبية بالتدرج عن طريق الديمقراطية
 كيف يسمح الأعداء لنا بتصاعدنا التدريجي نحو إعلان الحكومة الإسلامية ؟ حتى لو أشكل المسلمون الأغلبية في
 البرلمان ، فهل يصعب على السلطة أن تعتقل هذه الأغلبية ؟ وتحدث ذات يوم أحد الطغاة ، متباهياً بحسن فعله ،
 وقال : بأنه اعتقل عشرين ألفاً في ليلة واحدة . فما هو عدد أعضاء البرلمان ؟ قد يكون ثلاثمائة شخص . فإن اعتقلهم
 أمر لا يستغرق ساعة بل يتم في ربع ساعة . يجب أن لا نفكر في الأمور سطحياً ، ولا نكون سذجة بحيث نظن بأن
 أعدائنا غافلون عنا . وإن هذا التصور يعرضنا للاغتهاب ويبعدنا عن الوصول إلى الحكم الإسلامي . وإنه هو الطريق
 الأبعد وليس الأقصر ، على عكس ما يتصوره البعض .

متى يعيش المسلمون في المجد والعزة؟ سوف تكون لهم العزة والعظمة عندما يفهمون معنى لا إله إلا الله ، ويجسدون
 مفهوم "ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون" . وإن المجالسة مع من يجحدون بآيات الله ، لن تكون
 دافعاً للنضوج الفكري بل تؤخر إدراك حقائق الأمور .

ومن اللازم أن تطابق أقوال المسلم مع أفعاله ، ولا يجوز له أن ينهى عن خلق ويأتي مثله . ومن يفعل هكذا فإنه يفقد
 التأييد والمصادقية ، ويسبب بهذا الفعل التراجع في إدراك المفاهيم ، وتأخير إقامة العدل الإلهي .
 ونحن بدورنا نناشر في سعينا الحثيث لشرح المفهوم الحقيقي لعبارة لا إله إلا الله ، ونجاهد مع أنفسنا لهذه الغاية ، لقتاعتنا
 بأن هذا هو المسلك النافع والمثمر . وهذا هو دربنا ومنهجنا الذي نواصل عليه . ولا أقصد تشبيطكم إذا قلت بأنه درب
 شائك، قد ينج من يسلكه إلى الزنزات . ويعوزه الاكتداح ونقل الكفاح إلى الشوارع . ولا يتيسر عن طريق المشاركة في
 الحكومات .

لا يجوز أن تنسب النظم الباطلة إلى الإسلام استناداً على القياسات الباطلة .

قرأنا بياناً -بدون تاريخ-، تحت عنوان "الكلام" . وقد أخذ البيان من مجلة "بيرونكه-المدار-" ، وتم توزيعه بقصد إلحاق
 فكرة باطلة بالإسلام . وتدور هذه الكتابة كغيرها من الكتابات في دائرة البطلان .
 نظامان متضادان:

إن الشريعة والديمقراطية نظامان متعاديان يتناقض الواحد مع الآخر . فالشريعة هي قانون الله ويستند علمه الذي لا
 يخطأ ، وإلى قدرته التي لا زوال لها . وإن الحزب هو عنصر وعمود وأساس وبناء وسقف للديمقراطية ولا يمت بصلة إلى
 الإسلام . وإن الديمقراطية هي نتاج فكر البشر ، ومحصول ما تسمى بالثورة الفرنسية ، وبالتالي تستند إلى الكفر ويتلزم
 الحزب معها .

التنازلات ونتائجها المرة:

الخدلان نقيض للهداية ، وهو مصيبة عظيمة . ويكتب هؤلاء ويقولون هل يخدم النشاط السياسي مصالح النظام ؟ ولكن يجب أن يعلموا بأن النشاط شيء والتنازلات شيء آخر. يقول سبحانه وتعالى:
إِنْ يَنْصُرْكُمُ اللَّهُ فَلَا غَالِبَ لَكُمْ وَإِنْ يَخُدُّكُمُ فَمَنْ ذَا الَّذِي يَنْصُرُكُمْ مِنْ بَعْدِهِ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ

آل عمران: 160

لا تغير النيات الهوية:

لقد أشرنا في أحد بياناتنا بعنوان "الكل أو لا شيء" ، وقلنا بأن الحزب مؤسسة باطلة. ولا تغير ماهيته وعواقبه سواء استخدم كمنهج أو كوسيلة أو استخدم بحسن النية . وإنه لا يمكن تبرير إعطاء الصفة الشرعية للباطل بحجة اكتنان نوايا حسنة ، فالباطل باطل ولا يجوز تلبس الحق بالباطل ، وإلا فيدل على انتقاص الشرع الرباني. وإن من يشاهد تصرفات الحزبيين تحت اسم الإسلام- يظن بأن الإسلام ناقص ، وجاء بأحكام وقوانين بحاجة إلى المنهج ، لذا يجب أن نهب لاستنفاع الديمقراطية لسد هذا النقص.

جوابنا:

كلا، لا يمكن ترقيع هذا الدين المبين توسلاً بالحزب. لأن الإسلام مكمل في الدعوة والمنهج . ولا يحتاج إلى تأويلات وتفسيرات أخرى ، والتي تطلق حسب أهواء أصحابها.

وهذا الذكر الحكيم يقول:

" وَلَا تَقُولُوا لِمَا تَصِفُ أَلْسِنَتُكُمُ الْكَذِبَ هَذَا حَلَالٌ وَهَذَا حَرَامٌ لَتُفْتَرُوا عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ إِنَّ الَّذِينَ يُفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ لَا يُفْلِحُونَ " النحل: 116

إن الحزبيين الذين يسارعون في الإثم ، يسعون لاستغلال الدين الحنيف . لذا لا يفلحهم الله قط، ولن يصلوا إلى نتيجة خيرة ، ولا يجنون غير الذل والخدلان . إنهم سواء من إينونو وأجويد ودميرل ، كلهم يسلكون مسلكاً جهنمياً ، وسوف تكون المصير الأخرى لزعيم حزب الرفاه أسوأ من الغير. وإن النكال بانتظار كل من يريد تحريف مسار الإسلام وتبديله . ولا يحق لأي كائن ما كان أن يتخذ هذا الدين هزواً ولعباً ، ولا يملك هذه الصلاحية. ولننظر إلى شطط هؤلاء وتخصاتهم:

1- يريدون اختصار قولهم ، بأن رجال الدولة وصلوا إلى الحكم عن طريق الحزب ، ولا يتيسر هذا الوصول إلا

عن طريق الحزب.

ويجب الإشارة بأن الحزبيين الحاضرين ليسوا بناة مرحلة الظلم ، وإنما هم مداوموها . لأن مرحلة الظلم بدأت مع حكم مصطفى كمال الملقب ب"أتاترك" . أما الموجودون في الوقت الحاضر فإنهم شرادمة وخدمة غابرون في سبيل مصطفى كمال ، الذي فرض نفسه وتسلط على رقاب الشعب عن طريق الخيانة وباستخدام أساليب الخداع والتلهية ، ليصل الشعب إلى هذا الحال . وبعبارة أوضح هو الذي استورد الفكرة القومية الداعية إلى الكفر ، ورفع شعار مواكبة الحضارة المعاصرة ، وأسكت أصوات التكبير ليحل محله التصفيق ، وأمر بخلق اللحى ، ومنع الحجاب والعمامة والجبّة ، واستهل الأمر بترويج المصافحة بين الرجال والنسوان، ثم بدأ العمل لسريان نظم الكفر محل الشرع الإلهي ، ولم يتوان عن أية خيانة استطاع ارتكابها .

2- علاج الإفساد هو الإصلاح :

من أجل إنهاء هذا الظلم وتفادي شره ، علينا الإعراض عن أقوال وعبارات التوائية ، وعلينا أيضاً أن نعلن ندائنا للمجمل الداعي إلى إقامة شرع الله وفضح المعادين له ، وأن نحترم القيافة الشرعية وهيئتها كالعمامة والحية واللحية والحجاب ونزاعها في حياتنا اليومية ، واجتناب المنكرات كمصافحة النسوان ، و، لا نرضى لأنفسنا أن نستعد لنظهر بمظهر القسيسين بحجة إيجاب المصلحة ، أو نعلق صورة الرجل الصنم ، ونقف أمام قبره إجلالاً له وتعظيماً . وإن مزارع أطروحة النظام العادل - من طرف أربكان- ، ما هي إلا أقوال منجوشة لخدع المسلمين البسطاء . وحتى حزب سليمان دميرل كان يسمى بحزب العدالة أيضاً . وتفبد كلمة العدالة مقاومة الظلم ، فكيف تثبت المصادقية بمجرد الشعارات ، والمواطن في حيرة من أمره لمعرفة من هو العادل من بين المدعين للعدالة .

3- هل يمكن تقديم الخدمة عن طريق الحزب؟

هذا هو أحد من العناوين العريضة ، كتبها مجلة {بيرونكه -المدار-} إذا تقصد المجلة من كلمة الخدمة خدمة الإسلام ، نحن نقول باستحالة تحقيقها .

تطلق المجلة عبارات مثيرة للسخرية ، فتقول إن المواطن يحمل هوية الأحوال المدنية الصادرة من السلطة ، ويعطي الضريبة ويؤدي الخدمة العسكرية ويتولى الوظيفة في الدولة ، لذا من الاعتيادي أيضاً أن يشارك في الانتخابات . إن هذه الأقوال هزلية وهي خرائث من الكلام. فحتى لو كانت الأمثلة المذكورة أخطاءً ، فلا يمكن الاحتذاء بالأخطاء لتبرير الأخطاء . لأن إذا كانت هذه المشاركة تنافي عقيدتي وديني كمسلم، ويتم تنظيمها وفق أصول الكفر ، فأنا لن أكون ملزماً بها.

4- مسألة الرخصة:

إن المبالغات والمراوغات هي جزء من سياسة الحزبيين . فيقولون مثلاً بأننا لا نحتاج إلى الرخصة من الدولة عند التأسيس . ويشبه هذا القول جواب أحد من تاركي الصلاة الذي قال إن القرآن يقول: ولا تقربوا الصلاة " وعندما قيل له بأنك حذف القسم الباقي من الآية ، وهو " وأنتم سكارى " فأجاب بأنه غير حافظ للقرآن الكريم.

لننظر إلى الفصل المخصوص بالأحزاب السياسية في دستور الجمهورية التركية:

المادة: 68 " لا يلزم عند تأسيس الأحزاب السياسية ، الحصول على الإذن المسبق . وتداوم الأحزاب فعاليتها ضمن أحكام الدستور والقانون.

ويجب أن لا تخالف المناهج والأنظمة الأساسية للأحزاب مع وحدة الوطن والشعب اللذان لا يتجزآن ، ومع حقوق الإنسان وسيادة الشعب ، ومبادئ الديمقراطية ، والجمهورية اللادينية {العلمانية} . وإن النيابة العامة للدولة ، مكلفة سابقاً ولاحقاً بتدقيق المناهج والنظم الأساسية للأحزاب التي يتم تأسيسها ، وللوضع القانوني لمؤسسيها لمعرفة مدى مطابقتها للقانون ، وتراقب فعاليتها.

ويعني هذا أن تشكيل الحزب يتم بتجمع مجموعة من الأشخاص ، ولا يحتاج في البداية إلى الموافقة على هذا التجمع .

نعم هذا صحيح ، ولكن ما هي مستلزمات إدامة العمل الحزبي . لننظر إلى ما جاء في النظام الأساسي لحزب الرفاه.

المادة الثانية: هدف الحزب هو تحقيق ما جاء في النظام الأساسي . ويعمل الحزب في إطار الدستور وقانون الأحزاب رقم 2820 ، وهناك سؤال وجيه لكل إنسان مدرك للحقائق ، ويعمل جوابه حتى الطالب الابتدائي ، وهو هل تؤثر عبارة " لا يلزم الحصول على الإذن المسبق " إذا كان الحصول على الرخصة لتأسيس الحزب لا يتم إلا بعد مراجعة السلطة المختصة التي تؤكد بدورها على مدى مطابقة النظام الأساسي للحزب مع الدستور والقانون.

5- فيما يتعلق بموضوع دار الندوة ، لقد أشرنا إليه سابقاً بالقدر اللازم ، ونكتفي بالقول بأن دخول الرسول صلى الله عليه وسلم تحت حماية أبي طالب لا تكون حجة لكاتبتي المجلة لأن الدخول تحت حماية المشركين أمر جائز وقد يكون لازماً ما دام لم يكن مانعاً أمام إدامة الدعوة ولم يؤدي إلى تقدم التنازلات . فعندما تدمر المشركون في الرسول صلى الله عليه وسلم الذي كان يذكر آهتهم بسوء ، ويخال ما ألغوا عليه آباءهم ، واستهناوا أبا طالب من رسول الله ، وقال أبو طالب عندما ضعف عن نصرته للرسول: يا ابن أخي ، إن قومك قد جاءوني فقالوا لي كذا وكذا ، فابق علي وعلى نفسك ، ولا تحملني من الأمر ما لا أطيق . فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم " والله يا عم لو وضعت الشمس في يميني والقمر في يساري على أن أترك هذا الأمر حتى يظهره الله أو أهلك ، ما تركته .

ولم يبال الرسول صلى الله عليه وسلم برفع الحماية عنه إن أدام دعوته .

لاحظوا أن الرسول لم في دعوته، ولم يتراخ ، ولم يبال جهداً في سبيل النهوض بدعوته دون تنازلات مبدئية . فهل يكون هذا الموقف من رسول الله صلى الله عليه حجة لصالح الدعوة الخيرية أو يكون حجة لإدحاضها؟ فلينظر كتاب ومفتوا المجلة إلى هذا الموقف بشيء من التروي والتبصر . وتقول المجلة ، لو سمح المشركون ومنتسي دار الندوة للرسول صلى الله عليه وسلم لربما عمل الرسول دعوته في دار الندوة . وإنهم أمام سؤال وجيه وهو : هل كان الرسول يفعل أفعالاً مثل الالتزام بالنظام الأساسي لحزب الرفاه ، والقعود في مجلس يؤدي فيها اليمين بالحفاظ على الدستور ، ومبادئ أتاترك وثورته ؟ كلا! إن رد الرسول الحازم لعنه رغم وجوده تحت حمايته هو جواب يفند كافة مزاعمكم . فهل ينكر مفتوكم ذلك؟

ويقولون أيضاً ، عندما عرض المشركون الزعامة على الرسول فرفض ، ولكن هذا الرفض لا يشبه العمل السياسي المعاصر . لأن العرض كان مشروطاً بتخلي الرسول عن الدعوة وشر الرسالة . ولكن ذلك الوضع يختلف عن مسألة العضوية في المجلس يعلن بأنه يستمر في دعوته هناك .

جوابنا هو، إن عضو المجلس لن يصبح عضواً إلا عندما يدلي بأقوال ويصرح بتعهدات تنافي العقيدة والعمل الدعوي . وإن مغزى المادة الثانية من النظام الأساسي لحزب الرفاه ، واليمين أمام المجلس ما هو إلا كفر بواح . فماذا يعني القسم باتباع الدستور والحفاظ على مبادئ أتاترك وثورته .

6- الحرب خدعة : نقلت من سيرة ابن هشام {ج3/53 طبعة بيروت} ، إن كعب بن أشرف الذي كان من

يهود المدينة وكان يضر المسلمين بيده ولسانه . لذا حاول مجموعة من الشباب قتله وأخذوا الرخصة باستعمال أقوال وأسلوب مناسب ولو كانت كفراً ، كالكلام ضد رسول الله ، ولكن حكم هذه الرخصة يختلف عن مسألة دخول المجلس ، والتعهد قولاً وكتابة بالالتزام بما يجلب الكفر . وهذا قياس مع الفارق ، لأن محاولة قتل كعب كانت تنفذ في حالة الحرب ، بينما الدخول إلى المجلس لا يعتبر حالة الحرب .

ويختلف الحكم في هاتين المسألتين ولا يمكن قياس الواحد على الآخر . لأن هناك مخاطر على الحياة في حالة الحرب . وقد يستلزم حفظ الحياة رخصة التصريح بأقوال ظاهرها كفر ، ولكن بشرط متانة الإيمان ، كما كان في مسألة قتل كعب . ونجد واقعة أخرى حول نعيم بن مسعود الذي أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال " يا رسول الله إني قد أسلمت وإن قومي لم يعلموا بإسلامي فمربي بما شئت ! وقال له الرسول صلى الله عليه وسلم: إنما أنت فينا رجل واحد فخذل عنا {أي ادخل بين القوم فتارة التفرقة بينهم} إن استطعت ، فإن الحرب خدعة . وعندما سأل نعيم

رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال له : هل لي أن أقول ما يخالف الحقيقة لو تطلب الأمر؟ فأجابه الرسول صلى الله عليه وسلم : بأنه يحل له أن يقول ما يشاء .
تحذير:

يحاول الحزبيون الخلط بين حالة الدعوة مع حالة الحرب ، ويقترفون أخطاء فاحشة بأرائهم المشاشة ، وإنهم ساء ما يعملون . لذا نخطب جمهورهم ونقول لهم لا تتبعوا سبيل هؤلاء الذين لا علم لديهم ولا يتقون الله .

8- الفهم الخاطئ هو الخطأ الآخر الذي وقعوا فيه ، يحتاج هؤلاء بكتاب البزازية . علماً بأن ما جاء في هذا المصدر لا يمت بصلة إلى أقوالهم . ويتحدثون عن التعليق . فالتعليق عبارة عن ثلاثة عناصر وهي جملة الشرط وجملة الجزاء وأداة الشرط التي تربط بينهما.

إن يمين العضوية البرلمان التركي يكون كالآتي:

أقسم بشرفي وعرضي أمام الشعب التركي العظيم ، بأن أحافظ على كيان الدولة واستقلالها ، وعلى وحدة الشعب والوطن وعلى السلطة المطلقة للشعب ، وأن ألزم بسيادة القانون والديمقراطية ، والجمهورية العلمانية ، ومبادئ أتاترك وثوراته ، وأن أداوم السير على الدستور بصدق.

وبناء على هذا ، نسأل علماء حزب الرفاه أمثال أفه ودوغان ونقول لهم : هل ذكرت العناصر الثلاثة في نص المجلد السادس ، صحيفة 326-7 من كتاب البزازية ، وإنهم لا يستطيعون إثبات وجودها ، لأن شكل العبارة هو التنجيز وليس التعليق.

إن أشكال الأيمان والتي تخرج من دائرة شرع الله ، لها أحكام ثلاثة ، إما كفر أو شرك أو أخفها وهي الكراهة . وتصوروا ذلك اليمين الذي اشترطه الطغاة أعداء شرع الله .

وإذا وجدت في هذا الباب ثلاثة أشكال : ذكر اسم رسول الله ، إنكار اسمه ، والسكوت عنه . فيؤخذ بالسكوت لإلحاق النتيجة . وهذا جائز كحالة استثنائية ، ولا يرافقها التنازل في العقيدة بل يكفيه الاستناد الشرعي . علماً بأن القياس لا يجري على المواضع الاستثنائية .

الإيقاظ والإرشاد:

لا نوجه نادئنا إلى قياديي هذا الحزب {حزب الرفاه} ورجال الفتوى الملحقين بهم . لأن هؤلاء جعلوا من أنفسهم أرباباً من دون الله ، ويسعون قصداً أو جهلاً لتتويه الناس وتحريف الشريعة التي أنزلها الله على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ، كالأخبار والرهبان الذين كانوا يحرفون الكلم عن مواضعه ، وبدلوا الشريعة التي أنزلها الله تعالى على سيدنا موسى وعيسى عليهما السلام ، لياً بألستهم وطعناً في الدين .

نحن نوجه نادئنا إلى الأفراد الذين يسعون هؤلاء المتجانفين في الإثم. ونقول لهم :استغفروا ربكم وتوبوا إليه ، وأعرضوا عن الشرك الذي زلتم فيه ، ولا ترتضوا لأنفسكم أن تموتوا على الشرك ، وإن هذا الدين لقول فصل وما هو بالهزل ، وإنه ليس لعبة بيد الجهلة ، ولا يحق رأي شخص أن يصوغ أحكام هذا الدين في قوالب الكفر الضيقة كالكيان الحزبي الذي يعتبر عنصراً لا غنى عنه للأنظمة الطاغوتية ، أمامكم البديل وهو تجريد الولاء لله تعالى والاهتداء بهدي رسوله الأمين . وانضموا إلى الجماعة التي تتمسك بالكتاب والسنة ، ولا تعاني من بلبلة صراع الانتخابات . لقد كفر دعاة الفكرة الحزبية بكتاب الله وحكمه ، فالنار مثوى لهم ، وما لهم من محيص . وسوف يكون بأس حزب الرفاه أشد من غيره ، وذلك لاستخدامه الدين وسيلة لتوطين دعامة الكفر .

قال تعالى:

اتَّخَذُوا أَحْبَابَهُمْ وَزُهَبَانَهُمْ أَرْبَابًا مِّن دُونِ اللَّهِ وَالْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ وَمَا أُمُّوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا إِلَهًا وَاحِدًا لَّا إِلَهَ إِلَّا هُوَ سُبْحَانَهُ
عَمَّا يُشْرِكُونَ {التوبة : 31}

ويقول الرسول الأعظم صلى الله عليه وسلم:

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ إِنَّ اللَّهَ لَا يَقْبِضُ الْعِلْمَ انْتِزَاعًا
يَنْتَزِعُهُ مِنَ الْعِبَادِ وَلَكِنْ يَقْبِضُ الْعِلْمَ بِقَبْضِ الْعُلَمَاءِ حَتَّى إِذَا لَمْ يَبْقِ عَالِمًا اتَّخَذَ النَّاسُ رُؤُوسًا جُهَالًا فَسُئِلُوا فَأَفْتَوْا بِغَيْرِ
عِلْمٍ فَضَلُّوا وَأَضَلُّوا . {صحيح البخاري : كتاب العلم ، رقم الحديث : 98 /باب كيف يقبض العلم .
لاحقة:

عندما كان الموضوع الثالث في سلسلة المقالات التي كتبناه بعنوان " لا يمكن نسبة نظم باطلة إلى الإسلام استناداً على
قياسات باطلة " معد تحت الطبع وصلت إلينا موضوعان كتبتهما صحيفة "ملي كرتة".

الموضوع الأول كتبه محمد متيز بعنوان "فضل الله، الإسلام والديمقراطية " .

والموضوع الثاني كتبه راشد دمير بعنوان " الانتخابات " .

كنت أعرف بأن محمد متيز تقلد الأساليب التي تدعو إلى التسامح مع عدوى الفكرة الحزبية ، وإنه مبتلى بهذا المرض
المعدي نوعاً ما . ولكنني أراه الآن مصاباً تماماً بهذا المرض .

ونحن لا نأل جهداً من أجل إرشاد هؤلاء المبتلين إلى المخابرات . ونبذل ما في وسعنا لمعافاتهم وتوفير وسائل اكتساب
المناعة لهم .

ما كتبه الصحيفة :

مختصر القول هو تكلم آية الله حسين فضل الله ، حسب قناعته عن موضوع " الإسلام والديمقراطية " وقيام محمد متيز
المبتلى بمرض التحزب ، بتفسير حرفي لكلامه ، نوابياً لإحداث فقه جديد مع تزويده بأراء واجتهادات الفقهاء الحزبيين
للتنعم بالديمقراطية وجمع الناس ليتداعوا إليها. ويعرف كل مسلم بأن الحزب ليس وعاء لجمع الناس . وإنما هو أداة
لتمزيق صف الأمة وتشتيت شمله.

ويرى متيز ومجتهدي الصحيفة بأن الحزب يجمع الناس . ويختلف قولهم هذا حتى مع مفهوم الحزب في الفقه السياسي
ومع مرام الديمقراطية أيضاً . وذلك لأن الدعوة الحزبية وخاصة لو أضفنا عليها الطمع في الوصول إلى منصب عضوية
البرلمان ، تكون مصيبة تبطش بأشخاص مثل متيز بحيث تجعلهم يصدفون عن الحق ، ليكتبوه باطلاً . ويظهرون الباطل
كأنه حق ويحسون الحلو مرأ . وإنهم لن يتعاطفوا مع الشعب بل يتبوؤون مكانهم بجانب الباطل.

يتحدث فضل الله عن إمكانية استخدام وسائل غير مشروعة للوصول غاية مشروعة. ويتنهر متيز هذا القول فصة
لإطلاق ألفاظ فضفاضة ، وكأنه اكتشف الكنز ، دون أن يفكر بأن فضل الله أفتى برأيه ، دون عرض سند شرعي .
ويزن فضل الله الانقلاب مع الديمقراطية والدكتاتورية مع الديمقراطية سوية في ميزان أهون البشر . وهكذا يتكلم عن
ديماغوجيته دون أن يبالي نهج الرسول صلى الله عليه وسلم ودون أن يضع اعتباراً لأصول تشكيل الجماعة في الإسلام .
وتعني هذه الأقوال نقص الإسلام ، وثبت بها الشبهات في نفوس المسلمين ، علماً بأن الإسلام جاء حاملاً المنهج ،
وبين المنافع والمصالح ، وإن الفقه الإسلامي واف بشكل لا يستلزم فقه المستحدثين المبتدعين ، ولعن المتشبهين بتلك
الابتداعات.

راشد دمير:

ثمة شخص آخر يقال راشد دمير والذي قام بأداء دوره أيضاً ، كأحد مجتهدى صحيفة "ملي كزته" وخاض في حديثه قائلاً بأن صراع الحق والباطل بدأ مع حياة جدنا آدم عليه السلام ومروراً بسيدنا يوسف عليه السلام الذي كان أميناً على خزينة الدولة . ثم يأتي الكاتب بالحديث عن إدامة الدعوة عن طريق خوض الانتخابات والديمقراطية. ونقول للصحيفة ولكاتبه المجتهد :

أ- إن الفوز يكون دائماً حليفاً لعباد الرحمن الذين يبتغون سبيل ربحهم، ويتبعون نصح رسوله، ويقولون سمعنا وأطعنا . ومن لم يقتد بمهادهم فلن يحصد إلا الخيبة والإحباط .

وإن سيدنا يوسف عليه السلام ، كان من أولئك الفائزين الذين لم يكن يبتغي عرض الحياة الدنيا ، ومن لم يصبه وهن، وتحمل مسئولية الوكالة على الخزائن بنزاهة دون أن يميل عن المسار الشرعي ويفارقه . فلم يقف أمام الملك إجلالاً له، ولم يعلن استعداده للالتزام بدستوره ويتبع أثره ، ولم يؤد له يمين الولاء . بل على العكس إنه قام بعمله وهو على هدى من ربه ويشهد القرآن الكريم على ذلك .

وإذا أراد الخزيون أن يتكلموا عن أشخاص مثل سيدنا يوسف عليه السلام فيجب عليهم أولاً أن يظهروا من الرجس والنجاسة ، وأن يستغفروا ربحهم ويتوبوا إليه .

إن تلبيس الحق بالباطل هو أنكر ما يفعلون :

ليعلم الخزيون بأنه لا يمكن لهم الاستنفاع بما يترددون من الآيات القرآنية والأمثلة عن سيدنا يوسف أو حول عباس مديني أو فضل . ولا يجدون منها فائدة لإثبات مزاعمهم ، لأن الحزب يستوحي من الباطل، والباطل مدحوض أمره في المصحف الشريف والسنة المطهرة . وإنه زهوق ومفضوح على مر التاريخ . نلتفت إلى سنوات مضت ، فماذا فعل الخزيون عندما صوت الناس لهم ؟ فلم يزيدوا إلا نكولاً . وقد قاموا أثناء حكمهم بالتوقيع على معاملات الرأ، وتصديق ميزانيت بيوت الدعارة ، وإصدار الأوامر بتعبئة قوات الشرطة في ليالي رأس السنة ليجمعوا الناس في الشوارع ، ويدلهم طريق العودة إلى منازلهم.

حزب الله وحزب الشيطان:

الديمقراطية :

تستند فلسفة الديمقراطية إلى الفكر اليوناني ، وظهرت إلى الساحة السياسية بفعل ما سميت بالثورة الفرنسية.

الحزب:

الحزب هو عنصر الديمقراطية الذي لا ينفصل عنها. ولدت فكريتي الحزب وتبني الديمقراطية من نتاج العقل البشري ، وإن كلتي الفكرتين منبتقان من منبع الكفر ، كما هو معلوم.

وكما ترون في مقالنا الذي يحمل عنوان "الإسلام والديمقراطية" ، أن إيجاد الترابط بين الإسلام والديمقراطية ، يعني الوقوع في التهافت . لأن الإسلام وإسلام الديمقراطية ديمقراطية . وهناك اختلاف جذري بينهما كالاختلاف بين الرشد والغي ، فجاء الأول من الخالق وهو حكم الحق . أما الثانية فإنها إدارة المخلوق وعليه فإنهما متناقضان ولا يتلاقيان . فإذا قيل للأول نعم يعني لا للثاني . ولا يمكن وضعهما في موضع واحد ، وذلك لاختلاف المنشأ والمصدر . وعليه كما لا

نستطيع أن نقول لشخص بأنه شيوعي مسلم، فإنه لا يصح أيضاً أن يصبح الشخص ديمقراطياً مسلماً . وبناء على ذلك يستحيل خلق أي ترابط بين الإسلام والديمقراطية.
الحزب والشريعة:

الحزب وليد الديمقراطية ، ومتلازم معها بشكل لا تستغنى عنه . لذا لا يمكن أن يكون المسلم حزبياً ومسلماً في آن واحد ويستحيل أيضاً خلق الترابط بين الإسلام والحزب .
الحزب :

ذكرت كلمة الحزب في القرآن الكريم في ثمانية عشر موضعاً . ويفيد معناه اللغوي كتلة أو طائفة من الناس . والحزبي هو الشخص المنتمي إلى الحزب . وتستعمل كلمة الحزب في ترتيب أجزاء القرآن الكريم ، فالقرآن ينقسم إلى ثلاثين جزءاً ويحتوي كل جزء على أربعة أحزاب .

وأطلقت كلمة الأحزاب على الطوائف التي تجتمع على محاربة الأنبياء {عليهم الصلاة والسلام} وحسب هذه التعريفات اللغوية ، فإن الحزب يعني مجموعة، عصابة ، طائفة ، فرقة ، كتلة ذات فكر واحد ، جند ذو صفات مشتركة ، جيش ، جيش الحماية ، مجموعة من الناس تربطهم وحدة الفكر والعمل .

وعليه نستطيع القول بأن الحزب هو كتلة أو قسم أو فرقة لها أوصاف خاصة تميزهم عن غيرها .

وتستعمل اللغات الأوروبية لكلمة الحزب ، كلمة مشتركة تقريباً وهي { Party, Patrei, Parti } ...

استعملت مصطلحاً حزب الله وحزب الشيطان في القرآن الكريم . ويقسم القرآن الناس من منظور اعتقادي وحسب اشتراكهم في القلب والقول إلى ثلاثة فرق ، وهم المؤمنون والكافرون والمنافقون . فالمؤمن هو الذي يؤمن قلباً ولساناً . والكافر هو الذي ينكر الإيمان بقلبه ولسانه . والمنافق هو الذي يجاهر بالإيمان دون إقرار قلبه ، وانطلاقاً من هذا المفهوم فإن اتباع حزب الشيطان هم الكافرون والمنافقون ، ويمثل حزب الله صف المؤمنين .

الصراع بين الإيمان والنفاق:

إن الخط الفارق بين الإيمان والكفر واضح ، ولكن هناك صعوبة في الفصل بين المؤمنين والمنافقين ، وتمييزهم نظراً لوجود الاختلاط والتمزج بين المؤمنين والمنافقين الذين يجاهرون بالإيمان ، وإنهم يراؤون وكأنهم مؤمنون . وعندما أفضى النبي صلى الله عليه وسلم لحذيفة بن اليمان { رضي الله عنه } بأسماء المنافقين وعهد إليه برصد حركاتهم أراد عمر بن الخطاب { رضي الله عنه } إزالة ارتيابه وتساءل " هل يوجد اسمه ضمن تلك الأسماء أم لا ، فأجابه حذيفة : لا ! ولا يعني النفاق إنكار القرآن والشريعة بأكملها . بل يدخل الشخص قائمة المنافقين ، إن أنكر جزءاً من الشريعة أو عبث به ، أو نوه بوجود أشياء وابتدعها زوراً وبهتاناً ، أو تشدق بكلمات وأصر عليها .

وهناك نسبة من المسلمين متزلزلون في تلك القائمة . لذا يجب التذكير بقول عمر بن الخطاب . وقد شرحنا معاداة ومغايرة الحزب والديمقراطية مع الإسلام ، وأوضحنا استحالة أن يكون المسلم ديمقراطياً وحزبياً في آن واحد . فالمسلم هو الذي يدافع عن التحزب لا صلة له بحزب الله بتاتاً .

الديمقراطية والشريعة :

من أجل عرض توضيحات أكثر ، نعيد النظر في الموضوع ونقول :

1- تقضي الديمقراطية بأن الشعب هو مصدر السلطات ، وترمي إلى دحض الحق وإنكاره . أما الشريعة فإنها

إرادة الحق التي تقضي بحكم الله . وعليه فإن الديمقراطيين ليسوا من صف حزب الله .

- 2- يتطلب أسلوب العمل الديمقراطي تشكيل الأحزاب لأن الحزب عنصر متلازم مع الديمقراطية ، ولا ينفك عنها . أما الشريعة فإنها قانون إلهي ينافي الحزب ، لذا لا يمكن تسمية دعاة الحزب بأنهم من حزب الله .
- 3- إن الموالين لحزب الله هم جند الله الذين لا يعظمون الكفار وشعائرتهم ، ومن يعظم الكفار ويقف إجلالاً للكافر ، لا ينتمي إلى حزب الله .
- 4- لا ينص النظام الأساسي لحزب الله على العمل ضمن إطار دستور الكفر .
- 5- لا يتضمن النظام الأساسي لحزب الله على أية مادة ، تفيد التعهد بالحفاظ على مبادئ أتارك وثوراته ، والمضني قدماً على نهجه .
- 6- لا يعمل حزب الله بقانون الأحزاب . ومن يعمل بهذا القانون لا يمكن اعتباره بأنه من صف حزب الله .
- 7- لا يعلق حزب الله صور الرجل الصنم في مقراته . ومن يعلمون هذه الصور ويعملون تحتها ، ليسوا من حزب الله .
- 8- يلتزم مرشد حزب الله بسنة الالتحاء والاعتماد ، وإن الموالين لزعيم لا يلتزم بهذه السنة هم ليسوا من حزب الله .
- 9- لا يرضى الشخصية القيادية في حزب الله أن تقبل النسوان يده . وأن من يتبعون قائداً لا ينهى عن هذا الفعل هم ليسوا من حزب الله .
- 10- إن التصنيف عادة مرفوضة في اجتماعات جماعة حزب الله . وإن من يعتادون بما خارجون عن حزب الله .
- 11- من يركع للصنم ومستعدون ليلبسوا زي القسيسين لا يمكن اعتبارهم ضمن حزب الله .
- 12- من يأتي إلى منبر الكفر ، ويقسمون بأن يحافظوا على دستور الكفر ومبادئ الكافر وثوراته ، ليسوا من حزب الله .
- 13- إن الدستور الكمالي {أتاتركي} ، دستور شيطاني ، وإذا أسس أي حزب وفق هذا الدستور فيعتبر من حزب الشيطان .
- 14- لا يقسم أفراد حزب الله بغير الله . ومن يقسم بغير الله لا ينتمي إلى حزب الله .
- 15- لا يقعد حزب الله في مجلس نصب فيه تمثال الصنم . ولا يتشبت بأصول ممارسة الديمقراطية . ومن يفعل ذلك ليس من حزب الله .
- ملاحظة : لا يجوز النطق بكلمات تنطوي على الكفر أو كتابتها أو تطبيقها عملياً ، اللهم إذا فرض إكراهاً ملجئاً يعرض الحياة لخطر الهلاك . ويؤمن حزب الله بعدم جواز التصريح بكلمات الكفر ولا يبيح الحرام بحجة اكتنان نوايا حسنة ، أو اكتنان نية إقامة حكم الله . ولا يختلف في هذا السبيل استخدام الحزب كحزب أو كوسيلة . وتظهر الالتباسات الخاطئة لحزب الرفاه من هذه النقطة . ويعني حزب الله بأن النية الحسنة لا تغير ماهية وحكم المنكرات . وإن هذا التبرير لا يكون مقبولاً إلا في حالي الإكراه الملجئ والتكثيل القتالي عملاً بمبدأ الحرب خدعة . الأحزاب الموجودة على الساحة التركية وفق منظور حزب الله .
- لو شاهدنا ممارسات الأحزاب الموجودة في تركيا ، وقارناها مع ثوابت حزب الله المذكورة في المواد الخمسة عشر - التي ذكرناها - ، فلا نجد امتثال أي حزب لأية من هذه المواد . ومن الأحزاب من يستغل الدين من أجل مكاسب حزبية ،

وأوقع نفسه في المتهاتات ، ولا يمت بصلة إلى حزب الله بل يمضي في الذل والخواء الإيماني ، وإن المسلم الواعي لا يمكن له أن يؤيد المنتسبين في مثل هذه الأحزاب ، ولا يورههم ، ولو كانوا من أقرب الأقرباء إليه .
ويصف الله سبحانه وتعالى كلا الطرفين في قوله:

أَمْ تَرَى إِلَى الَّذِينَ تَوَلَّوْا قَوْمًا غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مَّا هُمْ مِنْكُمْ وَلَا مِنْهُمْ وَيَخْلِفُونَ عَلَى الْكُذِبِ وَهُمْ يَعْلَمُونَ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا إِنَّهُمْ سَاءَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ اتَّخَذُوا أَيْمَانَهُمْ جُنَّةً فَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ فَلَهُمْ عَذَابٌ مُهِينٌ لَنْ تُعْجِبَ عَنْهُمْ أَمْوَالُهُمْ وَلَا أَوْلَادُهُمْ مَنَّ اللَّهُ شَيْئًا أَوْلِيكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ يَوْمَ يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ جَمِيعًا فَيَحْلِفُونَ لَهُ كَمَا يَحْلِفُونَ لَكُمْ وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ عَلَىٰ شَيْءٍ أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ الْكَاذِبُونَ اسْتَحْوَذَ عَلَيْهِمُ الشَّيْطَانُ فَأَنسَاهُمْ ذِكْرَ اللَّهِ أُولَٰئِكَ حِزْبُ الشَّيْطَانِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ الشَّيْطَانِ هُمُ الْخَاسِرُونَ إِنَّ الَّذِينَ يُحَادِّثُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَٰئِكَ فِي الْأَذْكَانِ كَتَبَ اللَّهُ لَأَعْلَبِينَ أَنَا وَرُسُلِي إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ لَا يَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ أُولَٰئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ وَأَيَّدَهُم بِرُوحٍ مِنْهُ وَيُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ أُولَٰئِكَ حِزْبُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ {المجادلة : 14-22}

لا يتحقق النظام العادل عن طريق التشبث بنظام الظلم

نشرت صحيفة "ملي كرتنه" في عددها الصادر في 2/11/1991 ، في زاوية المخصصة للفقهاء في الصحيفة بعنوان "هل يمكن تقديم الخدمة عن طريق الحزب".
لننظر إلى ما يقوله الكاتب الذي يسمى محمد تولا ، والذي يحاول الدفاع عن الفكر الحزبي ويسعى لإلحاق هذا الفكر الغريب عن الإسلام بالإسلام ، على الرغم من افتقاره إلى العلم ، وعرضه للأمتلة تتناقض مع البعض .
يقول الكاتب :

إن المواطن الذي يعيش في الجمهورية التركية ، يحمل هوية الأحوال المدنية التركية ، ويؤدي الخدمة العسكرية ، ومسجل في المؤسسات التأمينية ، ويقوم بأعمال أخرى من هذا القبيل . لذا عليه أيضاً أن يشارك في التصويت ، ويشارك في الحكومة من أجل تغيير نظام الظلم .
مسألتان متناقضتان:

1- إن هذه المقارنة غير وجيهة . فإذا اعتبر حمل الهوية الصادرة عن الدولة ، وأداء الخدمة العسكرية ، والتسجيل في المؤسسات التأمينية أخطاءً ، فلا يصح القياس على الأخطاء ، أي لا يصح أن تكون هذه الأفعال المقاس عليها حسب قواعد أصول الفقه . وإذا أخذ بهذا القول ، فيعني ذلك ، بأن الناس ما داموا يقتربون الإثم والذنوب ، لذا فمن الاعتيادي أن يضيفوا إلى أفعالهم أفعالاً أخرى ، كالمشاركة في الانتخابات . ويعني أيضاً بأنك تسرق وتكذب وتزني ، لذا يحمل لك أيضاً أن تشرب الخمر .

هل توجد هذه الأباطيل في شرع الله ؟ كلا! إنه افتراء شنيع . ورغم ذلك فإن الأمر هين عند كتاب صحيفة ملي كرتنه الذين يتظاهرون بأنهم مجتهدون ، ومع غايتهم هي كسب أصوات الناخبين ، ودخول المجلس ليقوموا ببعض العضلات . ولا يهمهم الدفاع عن شرع الله .

2- الحزب أيضاً يمثل إحدى المؤسسات التي تركز الظلم :

الظلم يعني إحلال الباطل محل الحق . وانطلاقاً من هذه النقطة فإن إحلال الديمقراطية محل الإسلام كلاً أو جزءاً ، يكون بمثابة تلبس الحق بالباطل . ألا تعتبر هذه الممارسات تكريساً للظلم ؟ هل يمكن إزالة الظلم بهذه الطريقة ؟ ألا تتمخض عنها تناقضات ؟ أين الاستناد الشرعي لهذه الافتعالات ؟

ألا يكون استحلال المنهج الحزبي ، ووضعه في موضع منهج الدعوة بغياً ؟ كيف يصح اتخاذ الحزب كوسيلة يسيرها منهج باطل مختلف يضاف إليه مقتبسات من منهج الحق ؟ ألا يعتبر هذا مكاء وتصدية وتشويهاً للحق وخيانة بحق الشريعة الإلهية ؟

3- لا يجوز اتباع الجهلة والسفهاء :

انطلاقاً من شعورنا بالمسئولية ، نكرر ندائنا ، ونقول :

يا جماهير المسلمة ، اعلموا بأن الحزبيين ، سواء أكانوا من القيادة ، أو من قاعدتهم ، أو من أئمتهم الروحية ، لا علم لديهم ولا حياء . وإنهم يركسون على شفا حفرة من النار ، وهم ضالون مضلون . يريدون توريطكم في متاهات الضلال والاحتباط ، وإسلاككم إلى ما هو بئس المصير . فلا تكونوا متبعين ورائهم ، ولا تصوتوا لتأييد الجهلة والغاشمين . ويقول عز وجل من قائل :

وَلَا تَرْكَنُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا فَتَمَسَّكُمُ النَّارُ وَمَا لَكُم مِّنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ أَوْلِيَاءَ ثُمَّ لَا تُنصَرُونَ { هود : 113 }

وَإِذِ ابْتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا قَالَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ { البقرة : 124 }

التحزب والخطر على الإيمان

قال تعالى:

بَلَىٰ مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَلَهُ أَجْرُهُ عِنْدَ رَبِّهِ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ { البقرة : 112 }

مَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِهِ إِلَّا أَسْمَاءُ سَمَّيْتُمُوهَا أَنْتُمْ وَأَبَاؤُكُمْ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ بِهَا مِن سُلْطَانٍ إِنِ الْحُكْمُ لِلَّهِ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ { يوسف : 40 }

قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَىٰ إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمُ إِلَهٌ وَاحِدٌ فَمَن كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا { الكهف : 110 } .

إن أهم نقطة مشتركة في تلك الآيات الكريمة هي قبول التوحيد والالتزام به مع دحض الشرك والتولي عنه ، ويبدأ الاعتقاد من هذه النقطة . فيجب الإعراض عن خبائثه ونجاسة الشرك ، ونبذها ، ومسح وجودها وآثارها في القلب ، ثم اعتناق التوحيد أي الإيمان الخالص بوحداية الله . وهذا هو معنى نعم للتوحيد ولا للشرك .

ففي الآية الأولى نرى أن نيل رضوان الله والفوز بالجنة ، مرهونان بشرطين وهما تسليم الوجه خالصاً لله ، مع الإحسان أي العمل الصالح الذي يطابق مع قواعد الشريعة الغراء وموازياً مع سبيل الحق . وبذلك تكون العبادة والقيام بالعمل الصالح لوجه الله ، وتجرد النية الخالصة ابتغاء لمرضاته .

ونعرض أمثلة حول الموضوع :

1- هل يكون إيمان وعبادة شخص نصراني مقبولاً ؟ لا !

2- إذا كانت الصلاة والصيام بنية ممارسة الرياضة واتباع ريجيم الأكل ، هل تكون مقبولة ؟ الجواب : لا !
والسبب هو أن العمل صحيح ولكن النية غير سليمة .

التحزب وفق منظور الآيات القرآنية :

لو أدرك الشخص مفاهيم تلك الآيات المذكورة ، وتفكر في الأمثلة المذكورة ، فلا يصحح بوجود الترابط بين التحزب والإسلام . وذلك لأن الدعوة الحزبية تحل المحرمات والمكروهات والمعاصي . وتقبل الأفعال والمراسيم التي لا تبيحها الشرع ، بل تقام وفقاً لأصول الديمقراطية ، كأداء وقوف الإجلال والتعظيم أمام الصنم ، وتعليق صور الصنم في مقرات الحزب ، وتنصيب النظام الأساسي للحزب على التعهد بالالتزام بالدستور الكافر ، والعمل وفق الخطوط التي رسمت بفعل التغييرات التي سميت بالثورات والمفروضة من قبل الكفر ، وأداء اليمين على منبر الكفر للتعهد بالحفاظ على نظام الشرك ، والقعود في المجلس الوثني حيث تلقى الخطب وتطرح الاقتراحات والتقييمات وترفع الأصابع لإبداء الآراء . وتجري كل هذه الأفعال تحت مرصد الوثنية ومراقبتها .

تفكروا في مدى مشروعية تلك الأفعال ، وفي إسنادها الشرعي وتأملوا ! هل تكون تلك الأفعال مباحة ولو أديت بحسن النية ؟

الجواب : كلا !

التحزب تحت ضوء الآية الأربعين من سورة يوسف :

توجد في الآية خمس مسائل :

- 1- لا مكان لعبادة الأوثان في شرع الله .
 - 2- إن الحكم لله وحده ، وإن صلاحية التشريع أمر مخصوص به .
 - 3- إن الامتثال للقوانين عبادة ، وإن العبادة والألوهية مخصوصة لله وحده .
 - 4- إن من يطبق تلك النقاط الثلاثة المذكورة إيماناً وعملاً ، فهو على الدين القيم .
 - 5- إن أكثر الناس غافلون عن حقيقة الدين ، وهم ضحايا الجهل . هل يتمثل الحزبيون للآية 112 من سورة البقرة التي شرحناها ، في فكرهم وعملهم وتطبيقاتهم ؟ يخطو الحزبيون خطواتهم على أصول وأساليب الديمقراطية . ولم ينزل الله سبحانه وتعالى أية آية لتصويب الديمقراطية ، أو الحزب الذي هم العنصر المتلائم معها . فإذا جاءت الشريعة زهقت الديمقراطية التي تعطي الحكم المطلق للشعب ، مع أن الحكم لله وحده .
- تعتبر طاعة القوانين واحترامها بمثابة عبادة لها ، وإن العبادة لغير الله ، هي الاعتناق للوثنية والدخول في الشرك . وإن كل ما تحلبها الدعوة الحزبية من التطبيقات والممارسات هي بمثابة العبادة للديمقراطية ، وإنما إعلان للمرور على الشرك وإنكار لهذا الدين ، وإن ادعى الحزبيون حسن نيتهم واستعمالهم للحزب كوسيلة ، لإغن حجتهم واهية ، وغير مقبولة حسب ما جاء في الآية 112 من سورة البقرة .

الحزبيون هم ضحايا الجهل :

إن قادة الحزبين وأئمتهم في الجهالة يعمهون . وهم أسرى لمقاصدهم الشريرة . وإن القاعدة المتبعة لهم هم بادئ الرأي وأكباش للعداء . ومن دواع الأسف أنهم ضحايا النظم الباطلة والطاغوتية . وإنهم يتبعون إثر قادتهم وأئمتهم المتعمدين أو الجهلة ، ويطيعونهم طاعة عمياوية ، ليسبحوهم كقطعان الأغنام ورائهم .

وإن الجملة الأخيرة في الآية الأربعين من سورة يوسف "ذلك الدين القيم ولكن أكثر الناس لا يعلمون" ، تصوير وتقييم لغفلة وجهل المتبوعين والتابعين . وتعني بأن الحق موجود في مكانه ، ولكن يا للأسف ، إن أكثر الناس عن هذا لغافلون .

التحزب وفق منظور الآية 110 من سورة الكهف :

نجد فيها مسألتان :

- 1- إن مصدر الشريعة هو الوحي :
- 2- وإن من يرجو لقاء ربه ، عليه أولاً أن يعمل عملاً صالحاً . وثانياً أن تكون نيته سليمة ، ويدعو إلى الشريعة ويرى نفسه من الشرك والوثنية . ويبلغ رب العالمين رسالته للبشرية عن طريق الرسول صلى الله عليه وسلم ، ليقول للناس بأنكم لا تستطيعون تعيين عقيدتكم وعبادتكم بأنفسكم ، ولا تستطيعون وضع قواعد لتنظيم حياتكم . وحتى الرسول لا يستطيع أن يفعل ذلك من نفسه ، بل يبلغ رسالات ربه ويقول للناس إنما إلهكم إله واحد ، فأطيعوه وعبدوه ، ويعلمهم بأن نيل رضوان الله ، والفوز بجناته ، أمر يرتكز على العمل الصالح الموافق للتنزيل الإلهي أولاً ، وثانياً عدم التلطح بالوثنية أو التورط فيها ، وإن كان قليلاً ، وحتى لو كان بحسن النية .

وعليه فإن أفعال الحزبيين حتى ولو اقتنعوا بحسن نواياهم ، تكون هباء منثوراً ، فلا ينالون مثوبة من عند الله ، ولا يفلتون أنفسهم من ورطة الفسوق والكفر والمعاصي . وبعبارة أوضح :

فإن الدين الحق الذي هو الدين القيم ، يقوم على العمل الحق والنية الحقة وتعتبر أفعال الحزبيين وتصرفاتهم ، كتنصيب النظام الأساسي للأحزاب على أقوال تجلب الكفر ، وتعليق صور الصنم في المقرات ، وأداء وقوف الإجلال ، وشكل اليمين ، والحضور في المجلس ، وإجراء مداولات ومجالسات ومناقشات مع أشخاص مراق يتمارون في المنكرات ، كلها استنكاف من الهدى ، وانضواء تحت المعصية ، وانحواء في الشرك والآثام .

تركيب الشريعة مع الديمقراطية :

الشريعة هي القانون الإلهي ، والديمقراطية نصح وثني ، ولو امتزجت الاثنان معاً ، سيكون التركيب الناتج هو القانون الوثني . كقطرة من النجاسة التي يتنجس بها كوب من الماء . وإن هذا الدين المبين كامل نزيه ، بحيث لا يقبل هذا التركيب النجس والتخبط النكراء . ولا يجيز الإنقياد وراء مرشدين متنجسين من القادة والأئمة ، ولا يجيز الصلاة ورائهم ولو صفروا نقروا . والذين هم أمامهم طريقان لا ثالث لهما ، إما أن يأتوا ببرهان لادعاءهم أو يتوبوا إلى البارئ ويدعونا للحق .

ولكن الحزبيين يعمهون في المتاهات ، فلا تعفه قلوبهم ويخرون صماً وعمياناً ، ولا يترددون في خطوه تمليهاً مآربهم ، ولو تطلب الأمر استهواء الرذائل كالكذب والإفك . وإنهم لا يبصرون أخطاء زعاماتهم بحق الدين ، ويتجاهلون مآثم القادة الذين يوقعون على معاملات الربا، بل يتملقون لهم .

وعد وخلاف :

إذا كان اليمين داخل حزب على هذا الشكل : نتعهد ببذل أقصى جهودنا للإحاطة بنظام العبودية الحالي وإقامة النظام العادل ، فهنيئاً لكم جهادكم " . وإذا أدى أعضاء هذا الحزب يميناً آخر عند دخولهم للبرلمان ، فيقولون : أقسم بشرفي وعرضي أمام الشعب التركي العظيم بأن أحافظ على الدستور ، وألتزم بمبادئ أتاترك وثوراته الأخ... ويعني ذلك أنهم يناكثون عهودهم ، وتراجعون عن عهودهم التي أعطوها في ساحات الانتخابات ، وقالوا إنهم يقسمون بالقرآن

الكريم على منصة المجلس ولكنهم يباشرون دخولهم المجلس باليمين اللاديني . وكلهم يحذون هذا الحذو حتى أولئك الذين كانوا موصوفين بأنهم يعتبرون من المفاحر والأمثلة للالتزام كرئيس بلدية أورفة .
أساليب الخداع والانحرافات :

لو سمعتم إلى أقوال وخطب زعيم حزب الرفاه ، تلاحظون بأن زعماء أحزاب أخرى يتكلمون بصراحة ويعلمون معارضتهم للشريعة ، ويقرون بألسنتهم بأنهم ملتزمون بالنظام الكمالي {أتاتركي} الوثني ، ولا يسيئون إليه ولا يخالفونه ويبين ذلك في مراسيم أداء اليمين العضوية في المجلس ، وعندما أثار الكماليون الضجة الكبيرة وقاموا بتأجيج الموقف حين صعد رجل وامرأة من أهالي دياربكر منصة المجلس لأداء يمين العضوية وإن كل ما فعلاه ، هو قولهما بأنهما يؤديان اليمين تحت ضغط الدستور ، وتلفظاً ببعض كلمات كردية . وأصر الكماليون بعد الحادث على إعادة نطق اليمين حرفياً ولكن لننظر إلى سلوك من يدعون تدينهم في المجلس .

1- إنهم يستعملون عبارة نظام العبودية بدلاً من عبارة نظام الكفر ، محاولين بذلك التعتيم وإخفاء حقيقة النظام الموجود . وتسير جماهيرهم ورائهم دون يعوا جوهر القضية ، في حالة أن عبارة نظام العبودية لا تفيد معنى نظام الكفر ولو استعملت مجازاً .

2- من اللازم أن يستعملوا عبارة نظام الشريعة ، ولكنهم يستعملون عبارة النظام العادل ، والتي لا تفيد معنى الشريعة بصورة مماثلة ، وتخلق الالتباسات .

3- يقول هؤلاء بأن إقامة رئيس الجمهورية {وكان أوزال آنذاك} ، في قصر الرئاسة {الواقع في جانكايا} أمر لا يتفق مع القانون . ولكن يجب أن نسألهم ، أي قانون تقصدون ؟

4- يقولون : نحن لا نحضر المآدب والولائم التي تقدم في قصر الرئاسة ، لأنها إجحاف بحق اليتامى . وأن هذا الجواب غير كاف ، ولا يعبر عن الدافع الحقيقي الذي هو من صميم الإيمان الذي يمنع القعود على موائد الخمر .

5- رداً على سؤال الصحفيين الذين سألوهم ، بأنكم لم تكونوا تزورون قبر أتاترك ، فلماذا تحضرون الآن في مقدمة الصفوف ؟ يقول زعيم حزب الرفاه ، في السابق لم تكن هناك المراعاة للبروتوكول ، لذا كانت الصفوف الخلفية تترك لنا ، أما الآن فنقف في الصفوف الأمامية .

ويدل قولهم بأنهم لا يتوانون من كتابة عبارات مليئة بالكفر في سجل القبر ، مثل ما يفعله الأشخاص الذين يقفون في الصفوف الأمامية عند حضورهم مراسيم زيارة القبر كتوركوت أوزال مثلاً .
أين الفتوى ؟

لا يمكن لزعيم حزب الرفاه الاحتجاج بجوابه وبما يسرده من الحجج الواهية . وذلك لمغايرة هذه الأجابة مع الدعوة التي ينبغي أن تكون علنية وجازمة . ويسبب استعمال هذه الأساليب المتتوية في الدعوة إلى سوء الاحتذاء وإعطاء مفاهيم خاطئة لا محل لها في السيرة النبوية الشريفة ، ولا ينال بها المرام المنشود . فلم يقبل الرسول صلى الله عليه وسلم الإشارة إلى قدسية أوثان المشركين الذين دعوه إلى المداينة ، كما نجد في تفسير سورة الكافرين . وتقتضي الدعوة الصراحة والمجاهرة ، أو عدم حمل أعبائها . وإذا كانت هناك مخاوف على الحياة في البلد ، فإن الامكانيات لإعلان مقاصد الدعوة وإيصالها إلى الوطن متوفرة في المنفى ، وهذا هو الصواب واثمار بأوامر كتاب الله وتوصياته .

النتائج المرة للمساومات :

إن التنازل يجر التنازلات الأخرى ، حتى تصبح سلسلة لا انقطاع لها ، وتصبح أكبر فأكبر ، فيأخذ مجرى لا يسند . ويفقد الشخص المنهك في التهاون بصيرته ، ويجرم نفسه من نصرته ربه ، فيغرق في مستنقع التنازلات . لأن كل تخط

لتأسيس الحزب انعكاساً للتنازلات والمساومات واحدة تلو الأخرى . فطلب التأسيس يتطلب إعداد النظام الأساسي الذي يجب أن ينص على عبارات مؤكدة على الكفر ، ثم تعليق صور الصنم لتصبح مقرات الحزب معابد للأصنام . ويأتي بعدها دور أداء يمين الولاء في المعبد الأكبر للتعهد بحراسة دستور الكفر . وتليه زيارة قبر الرجل الصنم مع الامتثال لشعائر هذه الزيارة المنصوصة في البروتوكول المعد لهذا الغرض ، فيتربط الزائرون في صفوف مترابطة كالقائمين بالصلاة ليقوموا بما تستلزمه مراسيم الزيارة وما تستوجبه العبادة التي تتم تحت إشراف الكماليين ، وأمام وسائل الإعلام وأنظار الشعب .

إن الوقوف أمام الصنم إجلالاً له ، تعبير عن الخضوع لعبادته والمثول له ، والاستعداد رهن إشارته ، والالتزام بما جاء في دستوره . وإن التوجه نحو صناديق الانتخابات ، وأداء اليمين الدستوري ، والدخول في المداورات والمحاورات في المجلس ، ورفق الإصبع للتصويت على القرارات والقوانين التي تصدر في إطار الدستور ، كلها عبادة وتأليه للرجل الصنم الدجال ، لأن إطاعة القوانين حسب الرؤية القرآنية هي عبادة لواضعي تلك القوانين .

هذه هي الكمالية ، سواء أكانت باسم الكمالية نفسها أو تحت اسم الديمقراطية أو باسم الحزب . وإن الاجتماعات التي تعقد ، والأنظمة الأساسية التي تكتب ، والصور التي تعلق ، والتصفيقات التي تصدى ، والتعظيمات التي تقام ، واليمين الذي يتم أدائها ، والمراسيم التي تنظم ، كلها تقام لوجه دجال أشر الذي أصبح صنماً وشيطاناً . وكل من يمارس هذه الشعائر ، فهو وثني ومشرك وجند من جنود الدجال ومنضم إلى حزب الشيطان مهما كانت نيته ، ولو تظاهر بالصوم والصلاة . وينطبق هذا الحكم على من يجذون حذوهم من الأئمة والخطباء وعلى رأسهم المنتسبون للدولة ، فمصطفى كمال دجال وهم بلاعم مراق . وإن كل من يدور في هذا المدار من الحزبيين فهو مشرك ولا يستطيع التملص من الوزر ولو زكى نفسه بلسانه . يقول سبحانه وتعالى :

اتَّخَذُوا أَحْبَابَهُمْ وَرُءُفَاءَهُمْ أَرْبَابًا مِّنْ دُونِ اللَّهِ وَالْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا إِلَهًا وَاحِدًا لَّا إِلَهَ إِلَّا هُوَ سُبْحَانَهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ { التوبة : 31 } .

لقد اعتاد الحزبيون على الأكاذيب والممازقة والنفاق ، والتي تغاير تماماً مع سيرة المصطفى صلى الله عليه وسلم . فهل يستطيعون أن يستدلوا ويستشهدوا بحياة النبي الأمين ؟ كيف تسلم أمانة كرمهم لأيد هؤلاء ؟

من ضمن أهكومات الحزبيين استعمالهم لكلمة الضرورة ، مع أن ما اعتادوا عليه لا يدخل في نطاق الضرورة ، ليمعنوا النظر في موضوع الضرورة المذكور في الفقه ، ويدرسوا الدين بشكل واف ، ويفقهوه دون اعوجاج ، حتى لا يسببوا استمالة الناس وانتزاع إيمانهم .

والنتيجة :

1- إن الناخبين والمنتخبين هم ديمقراطيون ، ويقومون بالاستعراض والاستظهار على هذا المنوال ، فيجسدون الديمقراطية قولاً وعملاً ، ولا يلتفتون إلى النصائح والمواعظ ولا يهتمون بها . وإذا بقوا متجانسين في الانحراف ولم ييؤوا بمبأ الصدق ، فإنهم يموتون ديمقراطيين يوم يأتيهم الموت بغتة وهم لا يشعرون . لأن الإنسان يموت ويحشر على ما عليه ، وأن مصنع الديمقراطية تنتج الديمقراطيين على نمط واحد ، مهما كانت أفكارهم وأشكالهم ، كأحد المصانع الروسية الذي كان يسلم جلود الكلاب . فالكلاب كانت تدخل تحت الماكنة على مختلف أشكالها وألوانها ، ولكن أجسادها كانت تخرج كلها حمراء على شكل واحد بعد تسليخها .

2- إن الواجب الملقى عليكم هو التجمع والالتفات حول الجماعة التي تحمل اسم "اتحاد الجماعات الإسلامية" التي تعمل وتخدم على نهج شرعي بصدق وأمانة من أجل نصرته قضية الحق ، وإقامة حكم إسلامي . ولم يسلك

مسلك المساومات . لذا فإنها لائقة للانضمام إليها والافتخار بها . وتتجلى فيها الامتثال لأمر الله الذي يأمرنا بأن نكون مع الصادقين ، والحمد لله .

تعقيباً على الأجوبة

كتبت صحيفة وحدت { الأسبوعية } ، في عددها الصادر لتاريخ 6-12 مايس 1991 ، مقالاً بعنوان "الحزب في الإسلام" بقلم ضيا أريلماز . وكتبت صحيفة "أمت محمد" في عددها الصادر بتاريخ 1991/1/25 ، رداً مناسباً للمقال ، كما يلي :

تعقيباً على المقال :

أقدم ضيا أريلماز على استعراض بطولته المزيفة كالمبارز الفاشل الذي يعاند ، فألف كتاباً باسم "المسائل في الإسلام ، وحلولها" ويحتوي قسماً من الجلد الأول لكتابه على أجوبته لبعض المسائل متمادياً في جهله وللمرة الثانية . وإن الاستحار مع هؤلاء الغير مؤهلين ، يدفعهم إلى التكلم ، فيزيدون جهلاً على جهلهم ، حتى ينفروا في مستنقع الجهالة . وأوقع الكاتب نفسه في مجموعة من الأخطاء عند سرد أجوبته ، ونشير إلى بعض هذه الأخطاء .

1- كتبت صحيفة "أمت محمد" تعقيباً على الأجوبة التي عرضها الكاتب المذكور ، وتقول لقد تم البحث عن أحد

الأحاديث الشريفة وترجمتها بصورة غير صحيحة . علماً بأن الروايات المتعددة للحديث تكون كالآتي :

- 1- من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد . {رواه البخاري ومسلم} .
- 2- من صنع أمراً على غير أمرنا فهو رد { كما كتب في رياض الصالحين } .
- 3- من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد { رواه أبو داود } .
- 4- من عمل عملاً ليس عليه أمرنا فهو رد { رواه مسلم } .
- 5- من عمل عملاً ليس عليه أمرنا فهو رد { رواه أبو داود } .
- 6- من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد . { رواه مسلم } .

ونقرأ في كتاب "عون المعبود" السطور الآتية :

عن قاسم بن محمد {ابن أبي بكر الصديق رضي الله عنه} قال : من أحدث في أمرنا هذا أمراً {أي شيئاً غير موجود في الكتاب والسنة ودون سند ظاهر أو خفي فإنه} {أي الأمر المحدث} رد .

ونرى في فتح الباري العبارات التالية :

أن الحديث صالح ليحتوي على نصف الأدلة الشرعية . ومن أحكام الحديث أيضاً رد المحدثات واقتضاء نهي الفساد ، وذلك لأن المنهيات كلها ليست من أمر الدين فيجب ردها . ونستفيد من الحديث جملة مسائل منها إن حكم الحاكم لا يغير باطن الأشياء ، لأنه يقابل قول الرسول {وليس عليه أمرنا} والمراد من الأمر هو أمر الدين .

ونجد في شرح المسلم أن هذا الحديث قاعدة كبيرة من قواعد الإسلام ، والقاعدة هي إن أي أمر لا يوجد في الكتاب والسنة ولا يلائم مع أعراف المسلمين فإنه مردود .

حسب قول الإمام النووي فإن هذا الحديث أحد أحاديث جوامع الكلم . نعم إن أية بدعة بحق هذا الدين باطل ومردود . وإذا قال أحد العاملين بالبدعة مستنداً على الجملة { من أحدث في أمرنا } وادعى بأنه لم أقم بأحداث أمر حتى أكون مسؤولاً عن البدعة ، ولكن حكمه مع حكم محدث البدعة مساويان .

وجاء ثلاث عبارات {حسب الروايات} كشرط الفعل وهي : من أحدث - من صنع - من عمل وجاءت أربع عبارات كمتعلقات فعل الشرط . وصارت خمس عبارات عند ترجمتها .

المعاني اللغوية والاصطلاحية لكلمة " أمر " .

مع أن كلمة {أمر} لها تعاريف ومعاني واسعة ومتعددة ، ولكن عمل الحزبيين يستلزم صياغة الكلمة في قوالب ضيقة :

1- إن كلمة {الأمر} التي تجمع ب { الأوامر } تعني الطلب . أما إذا أخذت صيغة " الأمور " عند جمعها

فإنها تعني الشأن ، الفعل ، الموضوع .

2- يقول قاموس " المحيط " ، الأمر ضد النهي .

وتعرف الكلمة في علم الأصول بأنها : لفظ يدل على طلب الفعل عن طريق الوضع والاصطلاح .

وقد استعملت كلمة { الأمر } في مواضع متعددة في القرآن الكريم وإذا نظرنا إلى سورة يوسف - آية 71 ، وسورة آل عمران آية 147 ، وسورة الكهف آية 10 ، نرى أن لفظ الأمر يدل على الفعل ، الشيء ، الشأن ، الموضوع ، والكيفية .

نحن نقول بأن معنى الحديث هو أن من عمل عملاً الذي لا نفعه فهو مردود . ولكن الحزبيين يترجمون الحديث على نحو مغاير لمغزاه ، ويدخلونه ضمن قوالب ضيقة بجهالة ، ويقولون بأن الحديث يعني أن من يعمل عملاً على غير أمرنا فهو مردود ، ويقولون بأن كلمة { أمرنا } تعني طلبنا ، وهكذا يقع علماؤهم في البئر الذي حفروه بأيديهم .

نحن قدمنا المفهوم الواسع للحديث ، بحيث تشمل كلمة { أمر } كلا المعنيين أي بمعنى الشأن وبمعنى المضاد للنهي أيضاً . ونرى صواب ذلك . وإن آية ترجمة لا توافق المصادر الشرعية فإنها غير صائبة ومردودة . وإن هناك مجاز خفي في عبارة " أمرنا " والتي تعني " أمر ديننا " ويعلل صاحب كتاب " عون المعبود " الأسباب الموجبة على هذا الشكل .

من صنع أمراً {أي عمل عملاً} على غير أمرنا { أي ليس في ديننا } أي إن عبارة { أمرنا } تعني أمر ديننا الذي ندعو الناس إليه . وبتعبير أوضح ، إن الدين من حيث المصدر هو شأن إلهي ، وإن الدعوة إليه شأن الرسول . ولكن الحزبيين غافلون عن دراسة ودراية علم البيان ، ويستمدون الأفكار مما حيكت من نسج خيالهم ويكتفون بها ، ولا يبذلون جهداً لتلق العلم ، وحتى لو أصروا على أن كلمة " الأمر " في الحديث المذكور تدل فقط على المطالبة { أي الكلمة المضادة للنهي ، فإن كلمة { الأمر } في هذه الحالة لها معناها الواسع الذي يشمل النهي عن المكروهات والمحرمات ويشمل المباحات أيضاً .

ولكنهم يصرون على المجازفة بلا هوادة ، على الرغم من أنهم خسروا الرهان ، ومع أن المعاندة لا تنفع في المسائل العلمية ، بل يضيفون أخطاء على أخطائهم ، ويعومون في سراب الجهل والأوهام ، ولن يزيدهم فعلهم هذا إلا ناراً وشناراً . لذا نهيّب بمؤلاء أن يعرفوا حجم أنفسهم ، ويدروا جهلهم بتلق العلم ، ولا يهتكعوا في صياغة هذا الحديث الذي هو من جوامع الكلم للرسول صلى الله عليه وسلم في قوالب ضيقة ، وأن لا يتجاوزوا الحدود ، ولا يلصقوا الحزب بالدين المبين .

ونزيد تذكير أهل العلم بعدم جدوى الانشغال بمؤلاء المهكومين ، ومخاطبتهم ، اللهم من أجل فضحهم أمام الرأي العام ، وإظهار ضعف مستواهم ، ولإنقاذ أمر هذا الدين من أيد الجهلة .

الإكراه :

قال تعالى :

مَنْ كَفَرَ بِاللَّهِ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِهِ إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ وَلَكِنْ مَنْ شَرَحَ بِالْكُفْرِ صَدْرًا فَعَلَيْهِمْ غَضَبٌ مِّنَ اللَّهِ وَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ { النحل : 106 } .

تستعرض الآية الكريمة حال الذين كفروا بعد إيمانهم ، وتوعدهم بعذاب عظيم .

تحليل :

تحتوي الآية الكريمة على جملتين ، أولاً جملة الشرط ، ثانياً جملة الاستثناء . وقد ركبت جملة استدراك بين جملة الجزاء وجملة الشرط .

والحاصل :

إن جزاء العذاب العظيم ينتظر الذين يكفرون بعد الإيمان ويصرون على كفرهم ، عدا من أكره وقلبه مطمئن بالإيمان .

المستضعفون :

قال تعالى :

إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ ظَالِمِي أَنْفُسِهِمْ قَالُوا فِيمَ كُنْتُمْ قَالُوا كُنَّا مُسْتَضْعَفِينَ فِي الْأَرْضِ قَالُوا أَلَمْ تَكُنْ أَرْضُ اللَّهِ وَاسِعَةً فَتُهَاجِرُوا فِيهَا فَأُولَئِكَ مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيرًا إِلَّا الْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانَ لَا يَسْتَطِيعُونَ حِيلَةً وَلَا يَهْتَدُونَ سَبِيلًا فَأُولَئِكَ عَسَى اللَّهُ أَنْ يَعْفُوَ عَنْهُمْ وَكَانَ اللَّهُ عَفُورًا غَفُورًا { النساء ، 97 – 99 } .

الحكم الشرعي :

إن الذين يتذرعون بأن لا ملاذ لهم ، يموتون على الكفر ، إلا المعدورين منهم ، فإنهم هم المستضعفون ، لأنهم عاجزون عن الهجرة ، لعدم مقدرتهم ، منهم النسوان والأطفال ، أو الذين وقعوا في المحاضرة ، وأيضاً الذين لا يعرفون طريق العبور .

آية التقية :

لَا يَتَّخِذِ الْمُؤْمِنُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَلَيْسَ مِنَ اللَّهِ فِي شَيْءٍ إِلَّا أَنْ تَتَّقُوا مِنْهُمْ تُقَاءً وَيُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ وَإِلَى اللَّهِ الْمَصِيرُ { آل عمران ، 28 } .

لا يجوز للمؤمن أن يعرض عن المؤمنين ويوالي الكفار ، عدا حالة التقية .

حكم المستثنى منه :

لا يجوز موالاته الكفار بتاتاً ، وهناك استثناء يميز الموالاتة في حالة التقية ، فتكون شفويّاً وظاهريّاً ، دون الاعتقاد القلبي والتبني الفعلي ونذكر بعض الأحاديث الشريفة بهذا الصدد :

تجوز التقية اضطراراً في بعض الأوقات والأماكن ، لوجود مخاوف من شر الكفار ، والتي تفرضها مكاره الدهر ومعطيات الظروف . فتكون التقية عندئذ باللسان لا بالقلب والعمل . وروى حديثاً عن الإمام البخاري ، ويقول عن أبي الدرداء :

نقل عن الثوري عن ابن عباس :

{ تفسير ابن كثير } .

الخلاصة :

إن الحالات الاستثنائية التي أشار إليها القرآن الكريم هي أولاً وجود خطر مهلك على الحياة كقطع أعضاء الجسم حسب مضمون الآية 106 من سورة النحل وثانياً عندما يكون الإنسان مستضعفاً فلا يستطيع الهجرة كما تشير إليه آيات 97 - 99 من سورة النساء . والحالة الثالثة هي تبني التقية عند مواجهة القتل أو الخوف أو عند ما يتحتم عليه أذى غير قابل للتحمل ، حسب مضمون الآية 28 من سورة آل عمران .

والنتيجة :

رأينا حالات المَعذرة والضرورة في الآيات الثلاثة المذكورة ، وإن أَعذار الإكراه والاستضعاف والتقية لا تبرر شرعية الدعوة الحزبية . ولا يستطيع الحزبيون ولا مدافعوهم ، الاحتراز من المخاطر المحدقة بالإيمان ، ومن السقوط في المعاصي والمكروهات . وما يحصدون غير اليأس والفشل ، ويضيفون آثاماً على آثامهم ولن يتسنى لهم ولا لعلمائهم استملاح الدعوة الحزبية وإعطاء الشرعية لها ، لأن كفرها كفر ، وحرامها حرام ومكروها مكروه .

وإنهم يقدمون على تفسير آيات الله بلا برهان بين ، ويتخرصون بسفساطهم . ويحاول البعض منهم أمثال أريلماز ابتداع فقه جديد قائل بجواز التحزب في دين الله .

وبدورنا نوصي كل الغابر من الذين يداومون على هذا النهج ، بأن يتوبوا إلى البارئ قبل فوات الأوان ، وإن يتركوا سبيل السابقين الذين لقوا مصيرهم المحتوم ، وعليهم أن لا ينفثوا أقوالهم إلا بعد تحصيل العلم من جديد . وإلا فلا تحسنهم تكريمات وتقديرات جامعية ، ولا كرامات شيوخهم ، ولا أدعية زملائهم .

ومن الأخطاء الفاحشة التي ارتكبها هذا الكاتب الصحفي الذي يقوم بالحاماة لصالح الدعوة الحزبية ، هي اعتماده على القياس دون التعمق في الموضوع .

نحن قلنا بأنه لا يمكن قياس الحزب على الفرد . ولكن هذا المعترض يقول ، لم لا ؟ فالأصل في القياس هو العلة . نعم نحن أيضاً نقول بأن الأصل هو العلة ، ولكن أية علة ؟ وكان على المعترض الدراية بالموضوع . لأن العلة لها وصفها لتي تكون مؤثرة ، وهذا الوصف له أقسام . ويشترط أيضاً أن لا يوجد مانع للمقايضة عند الطرف المقابل . والمانع له أقسامه ، وإن المسألة هي مسألة فقهية بحتة لا تقف عند حد المعرفة السطحية للقياس والعلة ، بل تحتاج إلى الدراية الكافية والإحاطة الكاملة .

كقاعدة عامة ، يجوز قياس جماعة { أو أية مجموعة } على الفرد ، ولكن تحت شروط اعتيادية ، ولا تطبق هذه القاعدة عند وجود مانع . ففي مسألة قياس الحزب ، هناك موانع للقياس التي تتمثل في الكفر الوارد في كتابات وأقوال وأفعال الحزبيين . فلا يستطيع الحزبيون حذف هذه الموانع تدرجاً بالتقية ، لأنها لا تدخل ضمن إطارها ، مهما حاولوا توسيع إطار التقية إيفاءً لأغراضهم . وإن الخوض في هذا الحديث ليس من شأن كتاب من أمثال أريلماز ، ولا شأن الهيئة الجامعية التي قدرته وهنئته . وذلك لأن حدود التقية وإطارها مرسومة في القرآن الكريم / ومقتصرة على الموالاتة الظاهرية والجمالة الشكلية . وقد جاء في صحيح البخاري

ويقدم الحزب على أفعال لا يمكن إدخالها في إطار التقية ، فيعد نظامه الأساسي ، ويقبل وقوف الإجلال ، وتعلق الصور ، ويتوجه أعضاؤه إلى صناديق الاقتراع ، ويتعهد بالحفاظ على الدستور الكافر وثورات الكفر .

ويتجانف الحزبيون لكل هذه الآثام ، على الرغم من أنها خارجة عن التقية والإكراه ، وقع أن أمامهم البديل الشرعي وهو منهج الدعوة . وقد ضل سعي وقياديتهم ومنظريهم ومفتيهم ومنسبهم ومؤيديهم ، وما أعمالهم إلا هباء منثوراً ، وسوف يلقون مصيرهم الأخرى مذمومين مدحورين .

الخاتمة :

مسائل ثلاث :

1- الخذلان :

لقد تم إعداد مجموعة من المقالات تحت عنوان " لا يمكن ربط الإسلام بالديمقراطية والحزب الذي هو عنصرها الذي لا يمكن الاستغناء عنه " ضمن مجموعة من مقالات متعددة تحت عنوان مختلفة . وإن كل واحدة منها تكفي لتثبت بأن التحزب والديمقراطية لا ربط لهما بالإسلام ، وتعطي قناعة لأهل الإيمان والإذعان والإنصاف . وهناك ثلاثة شواهد تثبت صحة هذا القول وهي الدين والعلم والمنطق ، وتكون أحداث جزائر الشاهد الرابع ودليل واضح وحى .

ويستلزم للمرء الذي يقبل الترابط بين الحزب والإسلام ، أن يكون فاقداً للإيمان ، وعدم الإذعان ، ومحروماً من العلم ، وخارجاً عن نطاق الإنسانية والإنصاف . وإذا جمعت هذه الأوصاف في شخص فإنه مصاب بالخذلان ومنتأ عن الهداية . قال سبحانه وتعالى :

صُمُّ بُكْمٌ عُمِّيٌّ فَهُمْ لَا يَرْجِعُونَ {البقرة ، 18} .

2- الإفلاس :

وإذا اكتفى الإنسان بقدرته الذاتية ، دون تلق الفيز الرباني ، فإنه عندئذ لا يكون أكثر من عينه للتجارب ، ويصبح ملحداً ، أو وثنياً ، أو ضالاً منحرفاً من متبقيات دينه ، ومعتنقاً للفكر اللاديني مع احتفاظ قليل بالتدبير الظاهري ، أو أنه عوملت معاملة العبيد وحرمت من حق الملكية . وقد أصابه الفرح والمرح عندما ظن بأنه حاز حريته بمعانقته للإباحية والنزوات الحيوانية . ولوث أبنيتته وأفنيته بصور وتماثيل لتخليد رجال جرفهم الفناء ، وانطفؤوا مع إفلاس أفكارهم ، وصاروا نفايات ترمى إلى مزبلة التاريخ . وحين الوقت الآن للديمقراطية وللرجل الصنم ، لتواجه نفس المصير . لأن الملاعن التي ارتكبتها والأفكار التي استوردتها الكمالية والديمقراطية والتحزب لا تحظى برضا رب العالمين ، وتبوء بغضب من العزيز ذي الانتقام وتسببت مشائمه سخط شعوب الأرض وأبنيتهم .

لقد أخذت الكمالية هدم الإسلام على عاتقها ، ووضعت 98 مواد كانت بمثابة عبوات ناسفة لهدم الإسلام . ودعت إلى الديمقراطية التي هي معروف أمرها كالمكان المكشوف الذي لا يحتاج إلى المرشد لمعرفة ، وإن أحداث الخليج والجزائر كانت كافية بل أكثر من حد الكفاءة ، لإثبات الإفلاس والانقضاء والتعفن الذي تعرضت له الديمقراطية . ولا نعرف إلى متى يشم الحزبيون رائحة جيفة الحزب المتعفنة ، وندعو الله سبحانه وتعالى أن لا يدوم طويلاً .

3- إلى الأبد :

إن ميعاد الكفر لآت لا محالة ، وإن معاناة المسلمين ازدادت وتلوح في الأفق هزيمة النظم الباطلة أمام الحق ليتجلى سر الآية الكريمة " وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَرَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا {الإسراء : 81} .

وإذا جاء ذلك الزمن ، فلا تبقى الديمقراطية ولا الحزب الملحق بها ، ولا تبقى الكمالية ولا أتباعها . ويستخلف الله المستضعفين لدحر الاستكبار وإقامة العدالة . عندئذ يقام حكم القرآن الذي يلائم كل زمان ومكان ، ولا يعرف

الإفلاس بتاتاً ، وتقام الدولة الإسلامية ليعيش شعوب الأرض من المسلمين وغيرهم رخاءً وأماناً قال تعالى في كتابه العزيز :

وَتُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضِعُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ وَنُكِّنَ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَنُرِي فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا مِنْهُمْ مَا كَانُوا يَحْذَرُونَ { القصص ، 5- 6 } .

ويقول الرسول صلى الله عليه وسلم :

نبذة عن حياة الخليفة المرحوم الأستاذ جمال الدين خوجا أوغلو {قابلان}

ميلاده :

ولد الأستاذ سنة 1347 الهجرية الموافقة لسنة 1926 الميلادية في قرية دانكيس {اسمها الرسمي حالياً كون دوغدو} التابعة لقضاء إسبير في ولاية أرضروم الواقعة في بلاد أناضول {تركيا حالياً} .

تحصيله الدراسي :

نشأ الأستاذ على يد أبيه ، وتعلم القرآن الكريم وحفظه ، وتلقى علوم اللغة العربية كالنحو والصرف والمنطق والبلاغة ، وعلوم الأصول كأصول الفقه وأصول التفسير وأصول الحديث وأصول العقائد ، وعلوم الفروع كالفقه والتفسير والحديث والكلام .

أثناء توليه إمامة مركز إفتاء أرضروم ، انشغل بدراسة كتب المنطق ومختصر المعاني وأصول الفقه وملا جامي عند مفتي أرضروم المرحوم .

صديق أفندي :

بعد أداء الخدمة العسكرية أدى الامتحان الخارجي للمراحل الدراسية الابتدائية والمتوسطة والإعدادية . وحصل خلال ثلاث سنوات على شهادة إعدادية أرضروم .

دخل المرحلة الجامعية عندما كان عمره يناهز الأربعين .

تولى الأستاذ عدة وظائف رسمية وغير رسمية كالآتي :

عمل إماماً وواعظاً ومفتشاً ، وعمل مديراً للقسم الذاتية في رئاسة الشؤون الدينية ، تم معاوناً لرئيس الشؤون الدينية . وعمل أيضاً كمفتي أدنة {لمدة 15 سنة} عضو اتحاد الموظفين المتدينين في تركيا ، رئيس لجنة الدعوة والإرشاد والفتوى في تنظيم ملي كوروش ، رئيس اتحاد الجماعات الإسلامية {لمدة عشر سنوات} ، رئيس دولة أناضول الاتحادية الإسلامية { في المنفى } ، وأخيراً وبعد إعلان دولة الخلافة ، انتخب كأمر المؤمنين وخليفة المسلمين .

وانتقل الأستاذ المرحوم إلى رحمة ربه في 15 ذي الحجة 1415 الموافق ل 15 مايس 1995 في الساعة 12.50 تحت راية الخلافة التي أعلنها وجاهد في إحيائها بكل جرأة وجسارة بعد سبعين سنة من الإطاحة والاحتقار بها .

ومن مقتضى عدم جواز ترك المسلمين بدون خليفة ولو لساعة ، اجتمع مجلس الشورى لدولة الخلافة في 16 ذي الحجة 1415 الموافق ل 16/5/1995 وأعلنوا انتخابهم ومبايعتهم للأستاذ محمد متين مفتي أوغلو { قابلان } ، الذي ترعرع في مدرسة أبيه دارساً العلوم العربية والعلوم الشرعية .

- غايتنا إقامة الدولة الإسلامية

- دستورنا القرآن الكريم ،

- قانوننا الشريعة الإسلامية ،
- منهجنا الدعوة ، منهج الرسول صلى الله عليه وسلم ،
- مرجعنا القرآن الكريم ، والسنة النبوية ، والإجماع ، والقياس ،
- قدوتنا وأسوتنا محمد صلى الله عليه وسلم ،
- الوسائل التي نستخدمها واضحة ومشروعة
- نيتنا وأمنيتنا النهائية هي :
- الفوز برضا الله سبحانه وتعالى ، لننال سعادة الدارين .